



المُ



# مكتبة مؤمن قريش

لو وضع إيمان أبي طالب في كفة ميزان وإيمان هذا الخلق  
في الكفة الأخرى لرجح إيمانه .  
(الإمام الصادق ع)

[moamenquraish.blogspot.com](http://moamenquraish.blogspot.com)

بسم



وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي  
مؤسسة الطباعة والنشر

ایازی، محمدعلی، ۱۳۳۳ -

المفسرون حیاتهم و منهجهم / تألیف محمدعلی ایازی. - تهران: وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامی؛ سازمان چاپ و انتشارات، ۱۳۸۶.

ج ۳.

(دوره) 4 - 768 - 422 - 964 - 978 ISBN

فهرست نویسی بر اساس اطلاعات فیفا.

(ج ۳) 4 - 771 - 422 - 964 - 978 ISBN

The Commentators; Their Lives and Methodology

پشت جلد به انگلیسی:

چاپ قبلی: وزارت الثقافة و الارشاد الاسلامی، موسسه الطباعة والنشر در ۸۶۸ ص است.

کتابنامه.

۱. مفسران - سرگذشتنامه. ۲. تفاسیر - کتابشناسی. ۳. مفسران - کتابشناسی. الف. ایران. وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامی؛ سازمان

چاپ و انتشارات.

۲۹۷/۱۹۲

BP ۹۲/۶/الف م ۷

۱۳۸۶

۵۷۱ - ۸۰ م

کتابخانه ملی ایران

المُفسرون  
حياتهم و منهجهم  
(المجلد الثالث)

---

**The Commentators**  
**Their Lives and Methodology**

تأليف: السيد محمد علي ايازي

---

طهران ۱۳۸۶



وزارة الثقافة و الإرشاد الاسلامي  
مؤسسة الطباعة و النشر

المُفسِّرون

حياتهم و منهجهم

(المجلد الثالث)

## The Commentators Their Lives and Methodology

تأليف: السيد محمد علي ايازي  
المشرف على الطباعة: علي فرازنده خالدي

ليتوغرافي و الطباعة و التجليد: [Logo] وزارة الثقافة و الارشاد الاسلامي  
مؤسسة الطباعة و النشر

الطبعة الاولى: ١٣٨٦

العدد: ١٠٠٠ نسخة

© جميع حقوق الطبع و النشر  
محفوظة لمؤسسة الطباعة و النشر لوزارة الثقافة و الارشاد الاسلامي

ISBN (Vol.3) 978-964-422-771-4

ISBN (set) 978-964-422-768-4

المطبعة:

كيلومتر ٤ شارع مخصوص كرج، طهران ١٣٩٧٨١٥٣١١ - الهاتف: (اربعة خطوط) ٤٤٥١٣٠٠٢ - الفاكس: ٤٤٥١٤٤٣٥

النشر و التوزيع:

شارع الامام الخميني - بداية شارع شهيد ميردامادي (استخر) - طهران ١١٣٧٩١٣١٤٥

النشر: ٦٦٧٠٦٨٤٢ التوزيع: ٦٦٧٠٠١٥٣ الفاكس للتوزيع: ٦٦٧٠٧٩٢٤

معرض مبيعات رقم ١:

شارع الامام الخميني - بداية شارع شهيد ميردامادي (استخر) - طهران ١١٣٧٩١٣١٤٥ - الهاتف: ٦٦٧٠٢٦٠٦

معرض مبيعات رقم ٢:

شارع شهيد باهنر (نياوران) - ازاء كامرانيه الشماليه - شهر كتاب - نشر كارنامه - الهاتف: ٢٢٢٨٥٩٦٣

سایت الانترنت:

www.ershadprint.gov.ir

## فهرس الموضوعات

١٢٧. كنز الدقائق (محمد المشهدي) ..... ١٠٠٣
١٢٨. لُبَاب التَّأْوِيل فِي مَعَانِي التَّنْزِيل (ابراهيم الشبيحي البغدادي) ..... ١٠٠٨
١٢٩. اللباب في علوم الكتاب (ابن عادل) ..... ١٠١٤
١٣٠. لطائف الإشارات (ابوالقاسم بن هوازن القشيري) ..... ١٠٢١
١٣١. مجمع البيان (الحسن الطبرسي) ..... ١٠٢٧
١٣٢. محاسن التأويل (جمال الدين قاسمي) ..... ١٠٣٦
١٣٣. المحرر الوجيز (ابن عطية) ..... ١٠٤٣
١٣٤. المحيط الأعظم (السيد حيدر الأملي) ..... ١٠٥١
١٣٥. مخزن العرفان، كنز العرفان (بانوى اصفهاني) ..... ١٠٥٨
١٣٦. مدارك التنزيل وحقائق التأويل (محمود النسفي) ..... ١٠٦٤
١٣٧. مرآة الانوار ومشكاة الاسرار (العالملي الفتونى الاصفهاني) ..... ١٠٧٠
١٣٨. مراح لبید (محمد بن عمر نووي الجاوي) ..... ١٠٧٤
١٣٩. المصاييح الساطعة الانوار (زيد بن على بن الحسين) ..... ١٠٨٠
١٤٠. معارج التفكير ودقائق التدبر (عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني) ..... ١٠٨٧

١٤١. معالم التنزيل (محمد البغوى الشافعي)..... ١٠٩٢
١٤٢. مفاتيح الاسرار (عبدالكريم الشهرستاني)..... ١٠٩٨
١٤٣. مفاتيح الغيب (فخرالدين رازي)..... ١١٠٦
١٤٤. مفتاح السعادة (علي بن محمد العجري)..... ١١١٧
١٤٥. مقتنيات الدرر (مير سيد على الحائري)..... ١١٢٢
١٤٦. المنار (تفسير القرآن العظيم) (محمد عبده، محمد رشيد رضا)..... ١١٢٨
١٤٧. مناهج البيان (محمد الملكي الميانجي)..... ١١٣٩
١٤٨. المنتخب..... ١١٧٢
١٤٩. منتهى المرام (محمد بن الحسين بن الامام القاسم بن محمد) .. ١١٧٨
١٥٠. منهج الصادقين في الزام المخالفين (ملا فتح الله كاشاني)..... ١١٨٤
١٥١. المنير (وهبة الزحيلي)..... ١١٩٠
١٥٢. مواهب الرحمن في تفسير القرآن (عبدالاعلى الموسوى السبزواري)..... ١١٩٨
١٥٣. مواهب الرحمن (عبدالكريم محمد مدرس)..... ١٢٠٥
١٥٤. المواهب العلية (كمال الدين الواعظي الكاشفي)..... ١٢١٠
١٥٥. الميزان (محمد حسين الطباطبائي)..... ١٢١٨
١٥٦. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (ابراهيم بن عمر البقاعي)..... ١٢٢٩
١٥٧. نفحات الرحمن في تفسير القرآن (عبدالرحيم النهاوندى)..... ١٢٣٦
١٥٨. النكت والعيون (حبيب الماوردى البصري)..... ١٢٤١
١٥٩. نور الثقلين (عبد على بن جمعة العروسى الحويزي)..... ١٢٤٨
١٦٠. نهج البيان عن كشف معاني القرآن (محمد بن الحسن الشيباني)..... ١٢٥٥
١٦١. نيل المرام (حسن خان القنوجى البخاري)..... ١٢٥٩

١٦٢. الواضح (محمد محمود حجازي) ..... ١٢٦٤
١٦٣. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (على محمد على دخیل) ..... ١٢٧٠
١٦٤. الوجيز في تفسير القرآن العزيز (ابی جامع العاملی الهویزی) ... ١٢٧٦
١٦٥. من وحي القرآن (عبدالرؤوف فضل الله) ..... ١٢٨٠
١٦٦. الوسيط في تفسير القرآن المجید (الواحدی النیشابوری) ..... ١٢٩٠
١٦٧. الوسيط (محمد سيد طنطاوي) ..... ١٢٩٨
١٦٨. من هدى القرآن (محمد تقی المدرسی) ..... ١٣٠٤
١٦٩. هيميان الزاد الى دارالمعاد (محمد بن يوسف اطفیش) ..... ١٣١١
١٧٠. المؤلف، حياته وآثاره ..... ١٣١٦
- فهارس ..... ١٣٢٩



## ١٢٧. كنز الدقائق

العنوان المعروف: تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب.

المؤلف: الميرزا محمد المشهدي.

وفاته: توفي في حدود سنة ١١٢٥ هـ - ١٧١٣ م.

مذهب المؤلف: شيعي اثنا عشري.

اللغة: العربية.

تاريخ التأليف: ١١٠٢ هـ.

عدد المجلدات: ١٠.

طبعت الكتاب: له عدة طبعات منها: قم، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة

المدرسين بقم المقدسة، الطبعة الاولى، سنة ١٤٠٧ هـ، ١٠ مجلدات، حجم ٢٤ سم.

ومنها: طهران، وزارة الارشاد الاسلامي، منظمة الطبع والنشر، الطبعة الاولى،

تحقيق حسين دركاهي، سنة ١٤٠٨ هـ، ١٤ مجلداً، حجم ٢٤ سم.

ومنها: قم، الطبعة الاولى، ١٠ مجلدات، تحقيق وتصحيح الشيخ مجتبي العراقي.

### حياة المؤلف

هو الميرزا محمد بن محمد رضا بن اسماعيل بن جمال الدين القمي، المعروف

بـ «المشهدى». كان من العلماء الإمامية في قرن الثاني عشر من الهجرة.

ولد في مدينة مشهد الرضا، علي بن موسى الكاظم (ع) وإن كان قمي الاصل، اذ المؤلف يصرح في كثير من تأليفه أنه تم تأليفه في مدينة مشهد، وقد يعبر بالمشهدي مولداً ومسكناً.

قد وصفه صاحب الروضات، بأنه كان فاضلاً عالماً عاملاً جامعاً اديباً محدثاً فقيهاً مفسراً... من علماء زمن سميना العلامةين السبزواري والمجلسي، ومولانا الفيض الكاشاني.

ويبدو منه أن والد المترجم، كان تتلمذ على العلامة المتبحر الشيخ البهائي (المتوفى سنة ١٠٣١). قد أرخ اكثر تأليفه وتتراوح هذه التواريخ ما بين عام ١٠٧٤ هـ وعام ١١٠٤ هـ، ولعل هذه الفترة كانت اوفر أيام حياته النابضة بالحركة العلمية الناتجة، ولكن كتابة كتاب «سُلم الدرجات» وكذا تأليف «التحفة الحسينية» في زمان الشاه حسين الصفوي، يعطي أن حياته التأليفية إستمرت حتى بعد عام ١١٠٦ هـ. فعلى هذا لم تكن تاريخ ولادته ووفاته معروفة، وإن كانت الفترة الزمنية التي عاش بها معلومة.

### أهم آثاره ومؤلفاته

- ١- انجاح الطالب، شرح منظومة في البلاغة لابن شحنة الحنفي.
- ٢- الفوائد الشارحة في شرح منظومة صرفية.
- ٣- التحفة الحسينية (بالفارسية) في الأعمال والأدب والأدعية والأذكار.
- ٤- رسالة في احكام الصيد والذبابة.
- ٥- رسالة في تواريخ الأئمة المعصومين «ع» المسماة بـ «كاشف الغمة».
- ٦- سُلم درجات الجنة، في فضائل مولانا امير المؤمنين علي (عليه السلام).

٧- شرح موجز على الصحيفة السجادية.<sup>١</sup>

## تعريف عام

تفسير شامل لجميع آيات القرآن وحصيلة ما سبقه من أمهات تفاسير الإمامية واهل السنة. فقد مزج في تفسيره بين النقل والعقل، فأتى بالمنقول من احاديث اهل البيت «ع» وما اختاره من كلام البيضاوي من تفسيره: «أنوار التنزيل وأسرار التأويل»، كما فعله استاذاه وشيخه المقدم المولى محسن الفيض الكاشاني في تفسير «الصافي» من قبل، إلا ان صاحب الصافي انتخب بعض كلمات البيضاوي، ولكن المشهدي اختار نفس الكلمات والعبارات فيما اذا لم يعثر على رواية، ثم أضاف إليها كلمات الاصحاب والمفسرين بشرح وبيان.

ومن جهة اخرى، يعدّ التفسير من التفاسير البلاغية والأدبية، ومن الحواشي والشروح على تفسير البيضاوي وملحق بهذا التفسير وتفسير الإمامية ومأثوراتهم، كما كان كذلك في تفسير ابي السعود: «ارشاد العقل السليم».

قال المشهدي في مقدمة تفسيره:

«وقد كنت فيما مضى قد رقت تعليقات على التفسير المشهور للعلامة الزمخشري، وأجلت النظر فيه، ثم على الحاشية للعلامة النحرير والفاضل المهرير الشيخ الكامل بهاء الدين العاملي، ثم سنع لي أن أولف تفسيراً يحتوي على دقائق اسرار التنزيل ونكات أبعاد التأويل، مع نقل ما روي في التفسير والتأويل عن الأئمة الأطهار والهداة الأبرار، إلا أنّ قصور بضاعتي يمنعي عن الإقدام ويشبطني عن الانتصاب في هذا المقام، حتى وفقي ربي للشروع فيما قصدته والإتيان بما أردته».<sup>٢</sup>

١. انظر ترجمة المؤلف في مقدمة التفسير، بقلم استاذ الشيخ محمد هادي معرفة / ١٣،

وروضات الجنات، ج ١٠٥/٧.

٢. نفس المصدر / ٢١.

### منهجه

كان منهجه بصورة عامة، هو ذكر اسم السورة وفضيلتها وثواب قراءتها، ونقل الرواية في ذلك، ثم يبدأ بتفسير الآية، وقد إختار من «أنوار التنزيل» ما يتعلق بالاعراب والمعاني والبيان والوجوه التي يحتملها الآية، والرواية عن طريق اهل البيت (عليه السلام) في معنى الآية.

وكان المشهدي إذا لم يجد نصاً صحيحاً عنده، ورد في تفسير الآية بياناً وتوضيحاً، واجتهد في تأويلها وفق ما تقتضيه اللغة وإعراب الكلمات، معتمداً على ما قاله المفسرون في ذلك، وربط بين الآيات ومقاصدها، وقد يرجح بين الأقوال خصوصاً اذا كان فيها نص يدل عليه.

ويتعرض للعقائد والبحوث الكلامية وفق مذهب الامامية من دون الاشارة الى مخالفه، بل يفسر الآية مستشهداً بما روي عن ائمة اهل البيت (عليه السلام)، فعند ذكر قوله الله تعالى:

﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾<sup>١</sup> بعد نقل كلام البيضاوي في تفسير الآية، ينقل احاديث عن طريق اهل البيت (ع) في معنى الآية والمراد من الادراك واستحالة الرؤية، ومثالاً على ذلك ما نقله عن ابي عبدالله جعفر بن محمد (عليه السلام) في تفسير قوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾:

قال (عليه السلام): احاطة الوهم، ألا ترى الى قوله: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ﴾، ليس يعني بصر العيون ﴿فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ﴾، ليس يعني من أبصر بعينه ﴿وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا﴾، لم يعن عمي العيون، إنما عنى احاطة الوهم، كما يقال: فلان بصير بالشعر، وفلان بصير

بالفقه، وفلان بصير بالدرهم، وفلان بصير بالثياب، الله اعظم من ان يرى بالعين»<sup>١</sup>. ويتعرض للأحكام الفقهية في آيات الاحكام وفق المنهج الذي سار عليه في تفسيره للآيات. بعد نقله لعبارات البيضاوي، فانه يختار مذهب الإمامية عند ذكره للاحكام الفقهية، مستدلاً بالمأثورات عن طريق اهل البيت عليهم السلام من دون اضافة شيء وكلمة توضيحية، او تفسيرية، او ذكر نقد لمخالفهم<sup>٢</sup>.

واما موقفه في نقل الأخبار الإسرائيلية والموضوعات، فهو كموقف البيضاوي في الرد عليها والاجتناب عن نقلها، والرد على من نقلها من اصحاب التفاسير، من دون تفصيل وتوضيح، ونموذج على ذلك ما ذكره في قصة هاروت وماروت حيث قال موجزاً:

«وما روي أنهما مثلاً بشرين وركب فيهما الشهوة، فتعرضا لإمرأة يقال لها زهرة، فحملتهما على المعاصي والشرك، ثم صعدت الى السماء بما تعلمت منهما، فمحكي عن اليهود»<sup>٣</sup>.

فالخلاصة: كان الكتاب له قيمة ومكانة في مزج التفسير بين الرواية والدراية، ويعطينا الصورة الواضحة للتفسير عند الامامية الاثنى عشرية، ويشتمل على ما في كتب التفسير من اللغة والاعراب والبيان بشكل موجز رائع.

١. تفسير كنز الدقائق، ج ٣/ ٣٥٥.

٢. انظر نفس المصدر / ٢٨ في ذيل آية الوضوء من سورة المائدة / ٦.

٣. نفس المصدر، ج ١ / ٣١٠.

## ١٢٨. لُبَاب التَّأْوِيل فِي مَعَانِي التَّنْزِيل

العنوان المعروف: لُبَاب التَّأْوِيل فِي مَعَانِي التَّنْزِيل، المعروف بـ «تفسير الخازن».  
المؤلف: علاء الدين، ابوالحسن، علي بن محمد بن ابراهيم الشيعي البغدادي.  
المعروف بـ «الخازن».

ولادته ووفاته: ولد في سنة ٦٧٨ هـ - ١٢٧٩ م، وتوفي في سنة ٧٤١ هـ - ١٣٤١ م.  
مذهب المؤلف: شافعي اشعري.

اللغة: العربية.

تاريخ التأليف: ٧٢٥ هـ.

عدد المجلدات: ٤.

طباعات الكتاب: له عدة طباعات منها:

القاهرة، الطبعة الاولى، سنة ١٣٠٩ هـ، ٤ مجلدات، حجم ٢٨ سم، وبهامشه تفسير مدارك التنزيل وحقائق التأويل.

ومنها: القاهرة، الطبعة الاولى، مطبعة الاستقامة، المكتبة التجارية، سنة ١٣٧٤ هـ، حجم ٢٨ سم، وبهامشه مدارك التنزيل للنسفي.

ومنها: القاهرة، مطبعة الاستقامة، سنة ١٣٨١ هـ، وبهامشه تفسير معالم التنزيل للبغوي.

## حياة المؤلف

هو علاء الدين، ابو الحسن، علي بن محمد بن ابراهيم الشيعي، نسبة الى «شيحة» قرية من أعمال حلب، بغدادى الاصل، صوفي، كان خازناً للكتب بالمدرسة السميساطية، ولهذا اشتهر بالخازن.

ولد سنة ٦٧٨ هـ ببغداد، وسمع بها من ابن الثعالبي، وقدم دمشق، فسمع من القاسم بن مظفر، ووزيرة بنت عمر، واشتغل كثيراً بالتحصيل والتأليف، وجمع تفسيراً كبيراً، وكان حسن السمت والبشر والتودد للناس. والخازن كان عالماً بالتفسير، واعظاً، متصوفاً، وفقهياً من فقهاء الشافعية. توفي سنة ٧٤١ هـ بحلب.

## آثاره ومؤلفاته

- ١- السيرة النبوية.
- ٢- عدة الافهام في شرح عمدة الاحكام، الذي جمع فيه بين مسند الامام احمد ومسند الامام الشافعي.
- ٣- مقبول المنقول.
- ٤- لباب التأويل في معاني التنزيل، الذي نحن بصدد تعريفه.<sup>١</sup>

## تعريف عام

يُعدّ تفسير الخازن، مختصراً لتفسير البغوي لابي محمد، حسين بن مسعود المعروف بـ«الفراء»، المسمى بـ«معالم التنزيل» الذي سيأتي تعريفه. وبما أن تفسير البغوي هو مختصر لتفسير الثعلبي، لأحمد بن محمد النيشابوري المسمى بـ

١. الزركلي، الاعلام، ج ٥/ ٥، والداودي، طبقات المفسرين، ج ١/ ٢٦٦.

«الكشف والبيان»، فهذا التفسير بمثابة مختصر لمختصر، وليس فيه إلا النقل والانتخاب؛ مع حذف الاسانيد وتجنب التطويل والإسهاب، فهو تفسير بالمأثور، ولهذا نراه يكثر نقل الروايات التفسيرية الى حدّ ما، مع اعتناؤه بتقرير الأحكام وأدلتها، وهو مملوء بالأخبار التاريخية والقصص المروية.

قال الخازن في مقدمة تفسيره في بيان سبب تأليفه ومنهجه:

«ولمّا كان كتاب «معالم التنزيل» الذي صنّفه الشيخ الجليل... ابو محمد الحسين بن مسعود البغوي، من أجل المصنّفات في علم التفسير وأعلامها، وأنبأها وأسناها، جامعاً للصحيح من الأقاويل، عارياً عن الشبه والتصحيف والتبديل، محلّى بالأحاديث النبوية، مطرزاً بالأحكام الشرعية، موشّى بالقصص الغريبة وأخبار الماضين العجيبة، مرصعاً بأحسن الاشارات، مخرجاً بأوضح العبارات... أحببت أن أنتخب من غرر فوائده، وذُرر فرائده، وزواهر نصوصه، وجواهر فصوصه، مختصراً جامعاً لمعاني التفسير ولباب التأويل والتعبير... ولم اجعل لنفسي تصرفاً سوى النقل والانتخاب، مجتنباً حد التطويل والإسهاب، وحذفت منه الاسناد، لأنه اقرب الى تحصيل المراد»<sup>١</sup>.

بدأ بمقدمة في علوم القرآن واصول التفسير، ذكر فيها فضيلة التفسير وعدم جواز التفسير بالرأي، والوعيد لمن تكلم في تفسير القرآن بغير علم، وجمع القرآن، وترتيبه، ونزوله، والمراد من نزوله على سبعة أحرف، ومعنى التفسير والتأويل، وغيرها من المباحث.

### منهجه

وكان طريقته في التفسير أن يذكر اسم السورة وفضيلتها وفضل قارئها، ثم تفسير الآية تفسيراً لغوياً وأحياناً يستشهد عليها بالشعر، ونقل المأثور عن النبي صلى الله

عليه وآله، والصحابة والتابعين.

وقد قال في بيان منهجه في نقل المأثورات:

«فاني اجتهدت في تصحيح ما أخرجته من الكتب المعتبرة عند العلماء، كالجمع بين الصحيحين للحُمَيْدِي، وكتاب جامع الاصول لابن الأثير الجزري، ثم إنني عوضت عن حذف الإسناد شرح غريب الحديث وما يتعلّق به، ليكون أكمل فائدة في هذا الكتاب، وأسهل على الطلاب، وسقته بأبلغ ما قدرت عليه من الإيجاز وحسن الترتيب، مع التسهيل والتقريب»<sup>١</sup>.

ولكن مع الأسف قد امتلئ هذا التفسير كأصليه - تفسير البغوي وتفسير الثعلبي - بالقصص والأخبار، والاسرائ依ليات الباطلة، ولا سيّما في قصص الأنبياء وأخبار الأمم الماضية والفتن والملاحم.

ومن الحق ان نقول هنا: ان الخازن قد يكرّر على بعض الإسرائيليات والموضوعات، ولا سيّما ما يتعلّق منها بالطعن في العصمة، وما يخلّ بالعقيدة الصحيحة بالإبطال والإطْناَب في ذلك، كما فعل في قصة الغرائق، وقصة هاروت وماروت.

كما أنه قد يذكر الكثير من الإسرائيليات، المشتملة على العجائب والغرائب، والتي لا يشهد لها نقل صحيح، ولا عقل سليم، ولا يعقب بتضعيف، او ابطال.<sup>٢</sup>

والعجب منه أنه ينقل هذه الروايات التي تخلّ بعصمة الانبياء، فمثلاً عند نقل قصة المرأة التي وقع بصر داود عليه السلام عليها، فأعجبه جمالها، فاحتال على زوجها حتى قتله رجاء ان تسلم له هذه المرأة التي فتن بها، وشغف بحبها كما تقول الرواية، فقال:

١. نفس المصدر.

٢. أبي شُهبة، الاسرائ依ليات والموضوعات واثرها في كتب التفسير / ١٣٨.

«فصل في تنزيه داود عليه الصلاة والسلام عما لا يليق به وينسب اليه»<sup>١</sup>.  
ولكنه لا يعقب عليها، ولم يبين غرابتها وتنافيا مع عصمة الانبياء، بل تنافيا مع  
زعامة رجل ديني غير معصوم.

«كذلك نلاحظ على هذا التفسير أنه يفيض في ذكر الغزوات التي كانت على عهد  
النبي صلى الله عليه وسلم وأشار إليها القرآن.

وكذلك نجده يعتني عناية خاصة بالجانب الفقهي للتفسير، فاذا تكلم عن آية من  
آيات الاحكام، استطرد الى مذاهب الفقهاء وأدلتهم، واقحم في التفسير فروعاً فقهية  
كثيرة، قد لا تهتم المفسر بوصف كونه مفسراً في قليل ولا كثير.

وايضاً يتعرض للمواعظ والرقائق، ويسوق أحاديث الترغيب والترهيب، ولعل  
نزعة الخازن الصوفية، هي التي أثرت فيه فجعلته يعتني بهذه الناحية ويستطرد إليها  
عند المناسبات»<sup>٢</sup>.

والخلاصة: كان التفسير روائياً حكاثياً صوفياً تأثر كثيراً بما يحيطه من العوامل  
والمؤثرات، بحيث أنه يخبر عن عصره وثقافته وبيئة المؤلف، كما أنه نقل فيه عن  
الكثير من التفاسير من جانبه القصصي، فكثر عنها النقل في تفسيره، ومن هنا ايضاً  
غلب على تفسيره اللون القصصي.

### دراسات حول التفسير

١- مختصر تفسير القرآن الكريم للخازن، المسمى لباب التأويل في معاني  
التنزيل.

اختصار: محمد علي قطب. بيروت، الطبعة الاولى، في مجلدين، ١٩٨٧م،  
٢٤ سم.

١. لباب التأويل، ج ٦/ ٣٨-٤٢ من طبعة المكتبة التجارية الكبرى.

٢. التفسير والمفسرون، ج ١/ ٣١٤.

٢- الخازن ومنهجه في التفسير. عبد المنعم فيصل خلف الجنابي. جامعة بغداد، العلوم الإسلامية، ماجستير، ١٩٩٣ م. (الصفار، الجامع للرسائل، ص ٢٨).<sup>١</sup>

---

١. انظر حول منهجه ايضاً: التفسير والمفسرون، ج ١ / ٣١٤، الاسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير لابي شهبة / ١٣٩؛ والاسرائيليات واثرها في كتب التفسير لرمزي نعناع / ٣١٢؛ وداود وسليمان في العهد القديم والقرآن الكريم لاحمد عيسى الاجر / ٣٥٦؛ ومناهج المفسرين لآل جعفر / ٩١؛ وتفسير الخازن والاسرائيليات، الكبسي، عيادة بن ايوب، مجلة حولية الجامعة الاسلامية العالمية، باكستان، اسلام آباد، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٤ م، ع ٢، ص ٣٧ - ٧٣. دراسة نقدية لتفسير الخازن. مصطفى، صدقي سليم، دراسات المملكة الاردنية الهاشمية: الجامعة الاردنية، ١٩٨٦ م، ٣، ع ١٢.

## ١٢٩. اللباب في علوم الكتاب

العنوان المعروف: اللباب في علوم الكتاب.

المؤلف: عمر بن علي الدمشقي الحنبلي المعروف بابن عادل.

ولادته: كان على قيد الحياة في عام ٨٧٩هـ.

مذهبه: سني حنبلي.

اللغة: العربية.

تاريخ التأليف: ٨٧٩هـ.

عدد المجلدات: ٢٠.

طباعات الكتاب: بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

### حياة المؤلف

ابو حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي النعماني. لم تذكر كتب السير والاعلام تاريخ ولادته ولا وفاته، لكن كل من ترجم ابن عادل يذكر انه كان حياً في عام ٨٨٠هـ. كما لم يذكر شيوخه وتلامذته ولم تخط لنا كتب السير زمن وفاته.<sup>١</sup>

---

١. راجع: اللباب في علوم الكتاب، ج ١، ص ٢٠ - ٢٣، مقدمة التحقيق.

## آثاره ومؤلفاته

- ١- اللباب في علوم الكتاب.
- ٢- حاشية على المحرر في الفقه على مذهب الامام احمد بن حنبل للامام أبي البركات عبد السلام بن عبد الله الحراني (م ٦٥٢).

## تعريف عام

تفسير أدبي وكلامي مفصل، وهو في الوقت نفسه تفسير موضوعي كتب في القرن الهجري التاسع. ورغم ان هذا التفسير قد خرج مؤخراً من رفوف المكتبات ووجد طريقة الى النشر والى ايدي أهل التحقيق، إلا انه تفسير حافل بالمعلومات الادبية، واللغوية، والتفسيرية، وعلوم القرآن. والمصدر الأساسي الذي اعتمده هذا الكتاب هو تفسير مفاتيح الغيب للفخر الرازي الذي يشير إليه باسم ابن الخطيب، ويأتي على ذكر كلماته بكل اجلال واحترام، ويبني انتقاداته وتحليلاته التفسيرية استناداً الى معتقده وكلماته. كما انه استند في كتابه هذا الى مصادر اخرى منها كتب التفسير مثل الكشاف للزمخشري، وتفسير الطبري، وتفسير القرطبي، وكذلك كتب الحديث وصحاح أهل السنة، ومصادر اللغة وأقوال الصحابة والتابعين.

لم يكتب ابن عادل مقدمة لهذا التفسير ولم يبين دوافعه الى كتابته والغايات التي يرمي اليها منه، واكتفى بالجملة التالية: «فهذا الكتاب جمعته من أقوال العلماء في علوم القرآن» وانتقل مباشرة بعد خطبة الكتاب الى تفسير سورة الحمد والكلام في الاستعاذة واحكامها الفقهية. وكثيراً ما ينقل المفسر في كتابه هذا عن القدماء من امثال الثوري (م ١٦١هـ) والاوزاعي (م ١٥٧هـ) والنخعي (م ٩٦هـ) والسدي والكلبي وغيرهم. ويكتفي احياناً عند نقل الاقوال بذكر عبارة «يقول الجمهور» أو «قال

المفسرون» ولا يُعرف سبب اعراضه عن ذكر اسم القائل واكتفائه بتعابير مبهمة مثل «قال بعض المفسرين».

والملاحظة الاخرى التي ينبني الاشارة اليها في ما يخص هذا التفسير هي كثرة استشهاده بالاشعار والاستناد الى استعمال التعبيرات الشعرية لتوضيح معنى الآية.

### منهجه

وكانت طريقته في شروع التفسير ان يبدأ باسم السورة ومحل نزولها وعدد آياتها وكلماتها وحروفها ويذكر احياناً فضل السورة وفضل قراءتها، ثم يذكر قطعة من الآية وبيان وجه تعلق السورة بما قبلها وسبب نزول السورة أو الآية.

اهتم المفسر ببيان اللغة والصرف والنحو ونكت البلاغة العربية واساليب الاستعمال وبيان تناسب اتصال الآيات. وكما قلنا انه تأثر كثيراً في بحث الموضوعات بـ تفسير الرازي وان نقل من غيره.

ومن منهجه عرض اختلاف القراء في القراءات القرآنية وفي ختام عرض الاقوال يذكر رأيه، وكثيراً ما يجمع بين هذه القراءات ويأخذ بها جميعاً لاسيما اذا لم تكن احدي هذه القراءات قراءة شاذة؛ فمثلاً عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ وَلَكِنَّ أَلَشَّيْطِينَ كَفَرُوا﴾ (البقرة/١٠٢) قال: «وقرأ ابن عامر الكسائي وحمزة بتخفيف (لَكِنَّ) ورفع ما بعدها، والباقون بالتشديد والنصب، وهو واضح. وأما القراءة الاولى فتكون (لَكِنَّ) مخففة من الثقيلة، جيء بها لمجرد الاستدراك واذا خففت لم تعمل عند الجمهور... وقال الكسائي والفراء: الاختيار تشديدها اذا كان قبلها «واو» وتخفيفها اذا لم يكن، وهذا جنوح منهما الى القول بكونها حرف عطف»<sup>١</sup>.

ومن اهتمام ابن عادل بالمعنى اللغوي تبين المعاني المختلفة ويستشهد باشعار العرب ويبين السبب في استشهاده. فمثلاً عند كلامه حول لفظ جبرائيل وهل هو لفظ عربي وكيف تصرفت فيه العرب على عاداتها في الاسماء الاعجمية، قال: «فجاءت فيه بثلاث عشرة لغة وأشهرها وأفصحها جبريل بزنة قنديل وهي قراءة أبي عمرو ونافع وابن عامر وحفص عن عاصم وهي لغة الحجاز ثم استشهد بشعر ورقة بن نوفل وشعر حسان وعمران بن حطان،<sup>١</sup> لأن غاية استشهاده ببيت جاهلي أو لفظ منقول عن بعض الاعراب في صحة الاستعمال وفهم كلام رب العالمين.

ومن الامثلة على استشهاده بالشعر ما ذكره عند بيان معنى «أسروا» عند تفسير قوله تعالى: «وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ» (يونس/٥٤): «قيل اسر من الاضداد ليستعمل بمعنى اظهر كقول الفرزدق:

ولما رأى الحجاج جرد سيفه      أسر الحروري الذي كان اضمرا  
ويستعمل بمعنى اخفى وهو المشهور في اللغة كقوله تعالى: «يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُغْلِنُونَ» (البقرة/٧٧) وهو في الآية يحتمل الوجهين».<sup>٢</sup>

ومن منهجه الاعتناء بتفسير القرآن بالقرآن حيث نراه يستعين كثيراً بآيات القرآن وليستشهد ببعضها على بعضها الآخر لفهم معناها وتفسيرها لتقييد المطلوب أو بيان ما اجمله القرآن كما يستشهد بآية على فهم الاخرى في بيان المعنى اللغوي.

اضف الى ذلك الاستعانة والاستشهاد ببعض الاحاديث والمرويات عن الصحابة والتابعين. وبما ان المؤلف يعتني بنقلها من التفاسير الماثورة كالبغوي والطبري وابي حيان والزمخشري والقرطبي، فقد نقل الكثير منها منسوبة الى الاوائل أو نقلاً من

صاحب تفسير متأخر بقوله: «قل».

واهتم المفسر بذكر القصص والحكايات بمناسبة تفسير الآية كما هو دأب كثير من المفسرين، كما فعل في قصة داود والاسرائيليات التي وردت في ذيل الآيات ١٨ - ٢٦ من سورة ص، ولكن نقلها على نحو مقل وناقد، كما ذكر نقلاً عن الرازي ان هذه الحكاية

أولاً: لا تناسب لداود، لأنها لو نسبت الى افسق الناس واشدهم فجوراً لتبرأ منها والذي نقل هذه القصة لو نسب اليه مثل هذا العمل لبالغ في تنزيه نفسه ورعاً ولعن من نسبه اليه، فكيف يليق بالعاقل نسبة المعصية اليه؟

وثانياً: ان حاصل القصة يرجع الى امرين: الى السعي في قتل رجل مسلم بغير حق والى الطمع في زوجته. أما الأول فامر منكر وأما الثاني فممنكر عظيم وان اوريا لم يسلم من داود لا في روحه ولا في منكوحه.<sup>١</sup>

ومن منهجه تعرضه للبحث الادبي واللغوي والقراءات فانه كان يحتكم الى استقراء الاستعمال العربي ويبنى احكامه عليه في اللغة والادب، كما ذكر في ذيل آية «مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا» شرط جوابه مقدر باختلاف التفسير؛ فقال مجاهد كذا، والفراء كذا. وقيل من كان يريد العزة التي لا تعقبها ذلة. ثم قال وانما قيل ان الجواب محذوف وهو هذه الجملة لوجهين احدهما، أن العزة لله مطلقاً من غير ترتبها على شرط ارادة احد. والثاني أنه لا بد في الجواب من ضمير يعود على اسم الشرط اذا كان غير ظرف ولم يوجد هنا ضمير وجميعاً حال والعامل فيها الاستقرار.<sup>٢</sup> وكما ذكرنا ايضاً انه قد اهتم بجانب القراءات، فكان يبحث في القراءة الواردة في الآية في ظل موضوع عام يتحدث عن قضية من قضايا العقيدة او مسألة من مسائل

الفقه أو بحث في مباحث اللغة أو تفسير أو بحث كلامي.<sup>١</sup>

وكان له موقفه من ترتيب القرآن فانه كان يعتقد بأن ترتيب القرآن توقيفي وقال: «قوله: ﴿فَأَتُوا سُورَةَ﴾ يدل على ان القرآن وما هو عليه من كونه سوراً هو على حد ما انزله الله تعالى بخلاف قول كثير من اهل الحديث انه نُظِمَ على هذا الترتيب في ايام عثمان، فلذلك صح التحدي بالقرآن على وجهه». ثم ذكر هذه الوجوه نقلاً عن الرازي.<sup>٢</sup> ومن أقواله قوله بنسخ التلاوة دون الحكم وعدم جواز نسخ الحكم والتلاوة، إذ ان القرآن ثبت بالتواتر فكيف يثبت بنقل واحد من الصحابة والصحابييات<sup>٣</sup> وكأنه قول بالتحريف.

ومما يظهر من تفسيره عنايته بالتعرض للمباحث الكلامية وثبت عقائده ورّد عقائد المعتزلة من كلام القاضي عبد الجبار الهمداني<sup>٤</sup> والجبائي وغيرهم، ولكن من غير تعصب وغلظة، بل بالتنبيه والمقارنة.

فمثلاً عند قوله تعالى: ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ (الزمر/١) احتج القائلون بخلق القرآن بأن الله تعالى وصف القرآن بكونه تنزيلاً ومنزلاً وهذا الوصف لا يليق إلا بالمحدث المخلوق. قال ابن الخطيب: والجواب انا نحمل هذه اللفظة على الصيغ والحروف (التفسير الكبير، ج ٢٦/ ص ٢٣٨) ثم قال:

«اعلم ان لفظ «تنزيل» يشعر بأنه تعالى انزله نجماً نجماً على سبيل التدرج ولفظ الانزال يشعر بأنه تعالى انزله دفعة واحدة وطريق الجمع ان يقال انا حكمنا حكماً كلياً بأن نوصل اليك هذا الكتاب وهذا الانزال ثم اوصلنا اليك نجماً نجماً على وفق

المصالح وهذا هو التنزيل».<sup>١</sup>

وكان موقفه من الاسرائيليات، اجتناب نقلها كما ذكرنا في قصة داود وكذا في قصة هاروت وماروت وما جرى لهما من قصة الزهرة ومعنى الزهرة انها كوكب أو من بنات آدم ومسخت الى هذا الكوكب. وقال نقلاً عن الرازي: وهذه الرواية فاسدة مردودة، لأنه ليس في كتاب الله ما يدل عليها بل فيه ما يبطلها.<sup>٢</sup>

ولكن لم اجد ما ينبّه الى الاسرائيليات أو تحذره، بل نقل مراراً عنهم من دون توجه الى خطرهم وقال: وفي كتاب وهب بن منبه كذا.<sup>٣</sup>

وكذلك تعرض للاحكام الفقهية التي تعلقّت الآية بها ونقل الروايات والفتاوى من المذاهب الاربعة ومن مذهبه الحنبلي؛ فعلى سبيل المثال ذكر أقوال المسألة في حكم الساحر هل يقتل ام لا فقال فلاشك في قتل معتقدهما وروى عن مالك وابي حنيفة توبته لنا، انه ان اسلم فيقبل اسلامه لقوله عليه الصلاة والسلام: «نحن نحكم بالظاهر». ثم ذكر عن الشافعي اذا اعتقد ان اتيانه به مباح كفر، فقال حكمه حكم الجناية ان قال اني سحرته وسحري يقتل غالباً يجب عليه القود.<sup>٤</sup>

١. الباب، ج ١٦؛ ص ٤٦٦. وايضاً قريب من هذا كتاب: المغنى، ج ٢، ص ٣٨٢ و ج ٩، ص ٥.

٢. المصدر السابق، ج ٢، ص ٣٣٦.

٣. المصدر السابق.

٤. المصدر السابق.

## ١٣٠. لطائف الإشارات

العنوان المعروف: لطائف الإشارات المعروف بـ «تفسير القشيري».

المؤلف: أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري النيشابوري.

ولادته ووفاته: ولد في سنة ٣٧٦ هـ - ٩٨٦ م، وتوفي في سنة ٤٦٥ هـ - ١٠٧٤ م.

مذهب المؤلف: شافعيّ اشعريّ متصوف.

اللغة: العربية.

تاريخ التأليف: ٤٣٤ هـ.

عدد المجلدات: ٣.

طباعات الكتاب: القاهرة، الهيئة المصرية العامة، الطبعة الثانية، سنة ١٣٩٠ هـ،

حجم ٢٨ سم.

والقاهرة، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، سنة ١٩٧١ هـ، حجم ٢٨ سم، قام

بتصحيحه وتحقيقه الدكتور إبراهيم بسيوني.

### حياة المؤلف

هو أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك، زين الاسلام القشيري،

النيشابوري، المعروف بـ «أبي القاسم القشيري».

ولد في قرية من نواحي نيشابور، ومات أبوه وهو صغير، فاتجهت أسرته نحو

العلم. فبرع في الاصول والفقه والعربية.

يمثل القشيري اتجاهاً خاصاً في العلوم الإسلامية، وهو الاتجاه الصوفي في أدق مظاهره، وأنقى صوره. هو جندي الطريقة، سري الحقيقة، سار في درب التصوف على يد الحسن بن علي بن محمد الدقاق (م ٤٠٥ هـ) من كبار مشايخ الصوفية في عصره الذي أشار عليه ان يحضر دروس ابي بكر الطوسي المتصوف المعروف بـ «صاحب اللمع» (م ٣٧٨ هـ) وابن فورك (م ٤٠٦ هـ) والاسفراييني الأشعري (م ٤٧١ هـ) ثم اكمل دروسه بالنظر في كتب الباقلاني الأشعري (م ٤٠٣ هـ)، وفي اثناء ذلك، كان يداوم على دروس ابن الدقاق، ولما توفي انتقل الى دروس أبو عبد الرحمن السلمي (م ٤١٢ هـ) حتى أصبح شيخ خراسان بغير منازع، في الفقه على مذهب الشافعي، والكلام على المذهب الأشعري، مع تصدير في الحديث والوعظ والأدب.

وقد توفي صبيحة يوم الأحد في السادس عشر من شهر ربيع الاول سنة ٤٦٥ هـ بمدينة نيشابور ودفن بجوار شيخه ابي علي الدقاق النيشابوري.

### آثاره ومؤلفاته

١- التفسير الكبير المعروف بـ «التيسير في التفسير».

٢- لطائف الإشارات.

٣- الرسالة، المعروفة بـ «رسالة القشيري».

٤- آداب الصوفية.

٥- احكام السماع.

٦- شكاية اهل السنة بحكاية ما نالهم من المحنة.

٧- ترتيب السلوك.

٨- حياة الارواح<sup>١</sup> والدليل الى طريق الصلاح.

٩- كتاب المعراج.

١٠- ناسخ الحديث ومنسوخه.

### تعريف عام

هو تفسير كامل للقرآن على طريقة الصوفية وأرباب المجاهدات والأحوال، والمؤلف قد ألف قبله تفسيراً على منهج المفسرين، سماه: «التيسير في التفسير»، ثم ألف تفسيراً يحتوي على تفسير إشاري يحاكي القلوب والعقول بأسلوب يتميز عن سائر مؤلفات الصوفية، المتصفة بالتعقيد واللغز. فأسلوبه أقرب الى الفهم من كثير من التفاسير الصوفية.

«قد اطلق القشيري على تفسيره اسم: «لطائف الإشارات»، لأن الإشارة، لغة المُحِب مع المحبوب، والإشارة بعد ذلك تلويح للمراد لإفصاح عنه، لعدم قدرة الالفاظ على تحمل المراد، فكلام الله تعالى أسرار، وهي بمثابة إشارات للصوفية، تحدد فيه العبارة ما يشيرون اليه»<sup>٢</sup>.

وقد بيّن القشيري طريقته في تأليفه، فقال:

«كتابنا هذا يأتي على ذكر طرف من إشارات القرآن على لسان اهل المعرفة، إما من معاني قولهم، او قضايا اصولهم، سلطنا فيه طريق الإقلال خشية الملل»<sup>٣</sup>.  
إن هذا التفسير يمثل مرحلة اخرى فوق مرحلة التفسير العادي، الذي يعتمد على

١. لطائف الاشارات، ج ١، تقديم الدكتور ابراهيم بسيوني في ترجمة المفسر؛ ومنيع عبد الحليم محمود، مناهج المفسرين / ٨٥ وتقديم عبداللطيف حسن عبد الرحمن.

٢. منير سلطان، مناهج في تحليل النظم القرآني / ١١٢.

٣. لطائف الاشارات، ج ١ / ٥٣.

قواعد اللغة، والوان العلوم التي يحتاج اليها المفسر، إنه كشف لذوق، وابرار لاحساس يحصل من المجاهدة.

كان التفسير، سهل المأخذ، واضح العبارة، موجز أشد الايجاز، قد اعتمد في تفسيره على بيانات اهل الصوفية، من دون إشارة الى إسمهم او كتابهم، ويعبر عن الاقوال بتعبير: «يقال».

قد ابتداء بمقدمة موجزة بعد خطبة الكتاب بين فيها سبب تأليفه ومنهجه، ثم شرع في تفسير القرآن على الترتيب الموجود في المصحف الشريف.

### منهجه

طريقته في التفسير، الشروع بالبسملة وجزء من الآية، وذكر معناها، معتمداً على اللغة والادب والشعر ونقل الوجوه والاحتمالات، فهو تفسير بياني إشاري موجز. وقد ذكر المأثورات غالباً من دون إشارة الى الراوي، او الإشارة الى الاثر، وكذلك في نقل الاقوال، فإنه يذكر الوجوه والاحتمالات، ويعبر بـ: «قيل» و «يقال»، كما سبق ذكره. وقد ذكر من اصحاب المعرفة كلماتهم مشيراً لها باسمائهم. وكان يستخرج في كل آية: «الإشارات اللطيفة» المتخذة من موقفه الصوفي، ويعبر عن ذلك بقوله: «الإشارة منه».

ويستند كثيراً في تفسير الآية وبيان معاني كلماتها على الأشعار والامثال. قال الدكتور منير سلطان حول منهج القشيري في تفسيره:

«كان القشيري ينظر الى اللفظة القرآنية، على أنها جوهر يدق على الفهم العادي، ولا يقف عند معاني تلك الالفاظ من الوجهة اللغوية، حتى غلبت الامور على تفسيره، بل يلتفت الى التركيب، يجعل منه حزمة من نور، يتصدى لها ليكشف عن كنهها ويحيط بأسرارها، وقد يحتاج احياناً الى التفسير اللغوي المباشر، وهنا تخففت

الإشارات، ويتحول الأمر الى شرح غريب الالفاظ.

وهو ايضاً قد ينهج الى المنهج اللغوي الذي يشغل باللفظ، او المنهج الكلامي الذي يفتق المعنى، او المنهج الأدبي الذي يختفي بالسياق، ولكنه لا يخرج من محيط النظرة الصوفية للتركيب الفني، لا يفتته، ولا يؤوله، ولا يخضعه لمبادئ مسبقة، ولا يستخرج منه احكاماً، بل يستلهمه، بكتلته المتراسة الأجزاء.<sup>١</sup>

وهو يرى أن في الفاظ القرآن، بل في حروفه، فضلاً عن آياته وسوره، معاني متجددة على الرغم من تكرار اللفظ، او الحروف او الآية.

والقشيري كان على المذهب السني في تصوفه، وكان أشعرياً في بيان اعتقاده، ولذا نراه يتكلم في المسائل الاعتقادية والكلامية كمسألة: اثبات صفاته سبحانه زائدة على ذاته، ومسألة الرؤية وخلق القرآن، ومجبورية الانسان في اعماله وفق مذهب الاشاعرة، وخالف العدلية والمعتزلة في ذلك.

لم يطل في ذكر الاحكام الشرعية والفروع الفقهية، بل ذكر الآراء الفقهية بايجاز، مع ذكره لآراء الشافعية.

ويستند في تفسيره الى الحديث الشريف، ولكنه جمع فيه بين الصحيح والضعيف، وايضاً ذكر كثيراً من الإسرائيليات ولا سيما في قصص الانبياء، وأخبار الماضين التي يعارضها العقل والنقل الصحيح ويستغرب الانسان عند سماعه لها، ومثال لذلك، ما ذكره في قصة فرعون، حيث قال:

«ان حية موسى عليه السلام كادت تلتقم دار فرعون بمن فيه، ووثب فرعون هارباً، واختفى

تحت سريره».

وذكره لقصة داود عليه السلام مع امرأة اوريا<sup>١</sup> وغيرها من القصص والآثار، والاسراف في ذكر هذه المرويات.

### دراسات حول التفسير

- ١- أبو القاسم القشيري متكلم ومفسر القرآن (بالانجليزي) رشيد احمد جو لوندري، مركز الثقافة الاسلامية بلندن، ١٩٦٩ م (كتابنامه بزرگ قرآن، ج ١/١٠٤).
- ٢- الامام القشيري ومنهجه في تفسير لطائف الاشارات. عز الدين الشيخ حسن الأتروشي. جامعة بغداد، العلوم الاسلامية، رسالة ماجستير، ١٩٩٣ م. (ابتسام مرهون الصفار، الجامع للرسائل، ص ٢٧).
- ٣- المنهج الاشاري في تفسير الامام القشيري. الدكتورة رانيا محمد عزيز نظامي، اسكندرية، منشأة المعارف، ٢٠٠٢ م، ٢٦٢ ص.<sup>٢</sup>

١. لطائف الاشارات، ج ١/١١٠ و ج ٣/٢٥٠ و ٢٥٥.

٢. انظر: الداودي، طبقات المفسرين، ج ١/٣٣٨؛ والمساعد آل جعفر، مناهج المفسرين / ٢٢٨؛ ومنيع عبد الحليم محمود، مناهج المفسرين / ٨٥؛ وآل جعفر، اثر التطور الفكري في التفسير في العصر العباسي / ٣٧٠، ومنير سلطان، مناهج في تحليل النظم القرآني / ٩٣-١٢٤؛ ومقدمة المصحح والمحقق للتفسير، ج ١/ ٢٢-٣٧.

## ١٣١. مجمع البيان

العنوان المعروف: مجمع البيان في تفسير القرآن.

المؤلف: أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي.

ولادته ووفاته: ولد في سنة ٤٦٨ هـ - ١٠٧٦ م، وتوفي في سنة ٥٤٨ هـ - ١١٥٤ م.

مذهب المؤلف: شيعة اثنا عشري.

اللغة: العربية.

تاريخ التأليف: ٥٣٦ هـ.

عدد المجلدات: ١٠ أجزاء في ٦ مجلدات.

طباعات الكتاب: طبع عدة مرات في إيران ومصر وبيروت وصيدا والعراق وسائر

البلدان الاسلامية نشير الى بعض منها:

طهران، المكتبة العلمية الاسلامية، سنة ١٣٣٨ هـ، تصحيح وتعليق أبوالحسن

الشعراني.

ومنها: طهران، سنة ١٣٨٢ هـ، وهذه الطبعة تمتاز بمقدمة فيها ترجمة المؤلف

واحتوت على فوائد ادبية وتاريخية وكلامية وتفسيرية.

ومنها: القاهرة، دار التقريب بين المذاهب الاسلامية، بمقدمة الامام الشيخ محمود

شلتوت، ١٢ جزء، حجم ٢٤ سم.

ومنها، طهران، مجمع التقريب بين المذاهب الاسلامية بمقدمة شلتوت، الافست

من طبعة القاهرة، ١٤١٨ هـ.

### حياة المؤلف

هو أمين الاسلام، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي الطوسي، الشيخ الأجل، الأوحد، الأكمل، كان من نحارير علماء التفسير الشيعة الاثني عشرية، أصله من طبرستان، وقيل من تفرش (طبرس) من نواحي مدينة قم. ولد في سنة ٤٦٨ هـ وقد عاش في خراسان في سبزوار والمشهد الرضوي من بلاد ايران.

نشأ في بيت من بيوت العلم وكان الكثيرون من أقربائه وأحفاده من ذوي المكانة العلمية.

هو مفسر، فقيه محدث صاحب تأليفات كثيرة، وأخذ عنه كثير من العلماء وأخذ هو عن قمة من قمم المذهب الشيعي.<sup>١</sup> وتوفي سنة ٥٤٨ هـ في ليلة النحر (١٠ ذي الحجة)، ثم نقل نعشه الى مدينة المشهد الرضوي المقدس، وقبره الآن ايضاً معروف بها.

### آثاره ومؤلفاته

١- قد ألف الطبرسي في التفسير ثلاثة كتب:  
الاول: هذا الكتاب الذي نحن بصدد تعريفه.  
الثاني: تفسير جوامع الجامع الذي سبق تعريفه أشرنا بيان منهجه. (تأليف ٥٤٣)  
الثالث: الكاف الشاف عن الكشف. وتسمى هذه التفاسير بالكبير والوسيط والوجيز.

٢- اعلام الوري باعلام الهدى.

٣- الآداب الدينية للخزانة المعينية.

## ٤- جواهر النحو.

## تعريف عام

من أحسن تفاسير الشيعة وأشهرها، في غاية الانتقان وحسن الترتيب والتبويب، جمع مؤلفه إلى البحث عن اللغة والإعراب، وبيان النظم وسبب النزول، ثم فصل المعنى تفصيلاً لم يكن فيه إطناب ممل ولا اختصار مُخل. قدّم له وكتب حوله الامام الاكبر الشيخ محمود شلتوت في مقدمة إحدى طبعات الكتاب فقال:

«إنّ هذا الكتاب نسيج وحده بين كتب التفسير، وذلك لأنّه مع سعة بحوثه وعمقها وتنوعها، له خاصية في الترتيب والتبويب والتنسيق والتهديب...

ومن مزايا هذا التنظيم، أنه يتيح لقارئ الكتاب فرصة القصد الى ما يريدّه قصداً مباشراً، فمن شاء ان يبحث عن اللغة عمد الى فصلها المخصص لها، ومن شاء أن يبحث بحثاً نحوياً، اتجه اليه، ومن شاء معرفة القراءات رواية أو تخريجاً وحجةً، عمد الى موضع ذلك في كل آية فوجده ميسراً محرراً وهكذا»<sup>١</sup>.

ابتدأ قبل التفسير بمقدمة مفصلة في دوافعه لتأليف الكتاب ومنهجه، ومقدمة في علوم القرآن، فقال الطبرسي في سبب تأليفه هذا:

«قد كنت في عهد ريعان الشباب، وحدثت السن، وريان العيش، ونظارة الغصن كثير النزاع، قلق التشوق، شديد التشوف إلى جمع كتاب في التفسير، ينتظم أسرار النحو اللطيفة، ولمع اللغة الشريفة، وفي موارد القراءات من متوجهااتها، مع بيان حججها الواردة من جميع جهاتها. ويجمع جوامع البيان في المعاني، المستنبطة من

١. مجمع البيان، ج ١/١ من طبعة القاهرة، المنقول من كتاب الطبرسي ومجمع البيان لحسين كريماني، ج ٢/٢٧. ورسالة الاسلام، ج ١٠/٢٣٠ من الطبعة الثانية من منشورات مجمع التقريب بين المذاهب ب طهران.

معادنها، المستخرجة من كوامنها، إلى غير ذلك من علومه الجمة. مطلعة من الغلق والأكمة. فيعترض لذلك جوائح الزمان وعوائق الحدثان وواردات الهموم، وهفوات القدر المحتوم»<sup>١</sup>.

واعتمد في تفسير الكتاب على أقوال الصحابة والتابعين مثل، عبدالله بن عباس وحسن البصري، وقتاده بن دعامة ومجاهد بن جبر والجُبائي والسديّ وعبدالله بن مسعود وغيرهم.

ونقل كثيراً عن كتاب «التيان» للشيخ الطوسي، بل تأثر به كثيراً حتى عبّر عنه: بـ«قدوة استضيء بأنواره، وأطأ مواقع آثاره».

وأما غيره من اصحاب التفاسير، فلم يصرح باسمائهم ولا كتبهم، وإن كان النقل والاستشهاد من التفاسير الشيعية والسنية كثيرة.<sup>٢</sup>

وايضاً ذكر في مقدمة الكتاب بيان الفنون السبعة في تعداد أي القرآن والفائدة في معرفتها، اسامي القراء المشهورين، ومعنى التفسير والتأويل واسامي القرآن ومعانيها، وفي فضل القرآن وما يستحب للقارئ من تحسين اللفظ وتزيين الصوت بقراءة.

### منهجه

في مطلع كل سورة ذكر مكيّتها ومدنيّتها والاختلاف في عدد آياتها وفضل تلاوتها، ثم أقدم في كل آية على بيان الاختلاف في القراءات، ثم ذكر العلل والاحتجاجات، ثم ذكر العربية واللغات، ثم ذكر الإعراب والمشكلات، ثم اسباب النزول، ثم ذكر المعاني والأحكام والتأويلات والقصص، ثم ذكر انتظام الآيات.

كان الطبرسي جمع من أنواع العلوم وأحاط بها من اقوال متشقة في التفسير، مع

١. نفس المصدر من طبعة دار المعرفة، ج ١/ ٧٦.

٢. انظر تفصيل الموارد: حسين كريمان، الطبرسي و مجمع البيان، ج ٢/ ٣٦.

الإشارة في كل مقام الى ما روي عن أهل البيت عليهم السلام في تفسير الآيات بالوجوه البينة المقبولة، مع الاعتدال وحسن الاختيار في الأقوال والتأديب وحفظ اللسان، مع من يخالفه في الرأي، بحيث لا يوجد في كلامه شيء ينفر الخصم، أو يشتمل على التهجين والتقييح، وقل ما يوجد في المصنفين من يسلم كلامه من ذلك.

ويتعرض في تفسيره بعض القضايا العقائدية والكلامية مثل افعال العباد، ومسألة الجبر والاختيار، والرؤية، والاسلام والايمان، والشفاعة، والعصمة، والامامة، وغير ذلك من المباحث، فمثلاً يقول عند تفسير قوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾<sup>١</sup>:

«استدللت المجبرة بقوله تعالى: ﴿خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ على أن افعال العباد مخلوقة لله، لأن ظاهر العموم يقتضي دخول أفعال العباد فيه وبقوله: ﴿أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ﴾<sup>٢</sup> قالوا: لانه أنكر أن يكون خلق كخلقه.

وأجيب عن ذلك بان الآية وردت حجة على الكفار، اذ لو كان المراد ما قالوا، لكان فيها حجة لهم على الله، لأنه اذا كان الخالق لعبادتهم الأصنام، هو الله، فلا يتوجه التوبيخ الى الكفار، ولا يلحقهم اللوم بذلك، بل يكون لهم ان يقولوا: انك خلقت فينا ذلك، فلم توبخنا على فعل فعلته فينا! فيبطل حينئذ فائدة الآية»<sup>٣</sup>.

وكذلك في غيره من الآيات، لا يترك مناسبة إلا ويرد فيها على المجبرة. ويذكر الطبرسي اختلاف الفرق في الرؤية

«اختلف فيه على وجهين:

أحدهما: ان المراد: إلى ثواب ربّها ناظرة، أي: هي ناظرة إلى نعيم الجنة، حالاً بعد حال، فيزداد بذلك سرورها، وذكر الوجوه، والمراد اصحاب الوجوه، روي ذلك عن جماعة من علماء المفسرين من الصحابة، والتابعين لهم وغيرهم، فحذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه، كما في قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾<sup>١</sup> أي أمر ربك، وقوله: ﴿وَأَنَا أَدْعُوكُمُ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ﴾<sup>٢</sup> أي: إلى طاعة العزيز الغفار وتوحيده...

والآخر: أن النظر بمعنى الرؤية، والمعنى تنظر إلى الله معاينة، روي ذلك عن الكلبي، ومقاتل وعطاء وغيرهم.<sup>٣</sup>

ثم يستدل على نفي جواز هذه الرؤية - موافقاً لقول الامامية في امتناع رؤية الله في الدنيا والآخرة - من اللغة والعقل، ويؤول ما استدل عليه أهل السنة في ذلك.

وكذلك غيره من المباحث الكلامية والآراء العقائدية التي نشرها في ثنايا تفسيره. واما موقفه بالنسبة الى نقل الاسرائيليات، فلم يخل تفسيره منها، وشأنه في ذلك شأن أي تفسير من التفاسير الآخر، والغالب ان يعزو الطبرسي الاسرائيليات الى من نقلت عنهم، سواء أكانوا من الصحابة والتابعين، أم كانوا من أهل الكتاب الذين أسلموا، مثل وهب بن منبه وكعب الأحبار.

ولكن منهجه في ايراد بعض الاسرائيليات ذكرها لينبه إلى اختلافها وبطلانها وتحذير المسلمين من التصديق به، فقد أفاض في رد هذه الاسرائيليات، كما صنع في رواية ابتلاء داود عليه السلام، بوقوع الحمامة

انبياء الله، الذين هم امناؤه على وحيه وسفراؤه بينه وبين خلقه، بصفة من لا تقبل شهادته، وعلى حالة تنفر من الاستماع اليه والقبول منه، جلّ انبياء الله عن ذلك، وقد روي عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، انه قال: «لا اوتي برجل يزعم أن داود تزوّج امرأة اوريا إلا جلّته حدين، حدّاً للنبوّة، وحدّاً للاسلام»<sup>١</sup>.

وينقل الطبرسي المأثورات الواردة عن طريق أهل البيت، ومن كتب أهل السنة والجماعة، وكانت طريقته في تفسير آيات الاحكام هي: ذكر أقوال المفسرين والفقهاء حول الآية، ثم بيان موقف الشيعة منها، والاستدلال له، من دون تبسيط في نقله واستدلاله، أو التعصب والتعير لمخالفيه.

والخلاصة، كان التفسير من أحسن التفاسير البائية والادبية، الذي يعتني بذكر حجج اللغويين والنحويين، وعرض الأدلة في مسائل الخلاف بين الشيعة والسنة.

### دراسات حول التفسير

كان تفسير مجمع البيان، من التفاسير التي لا يزال موضع اهتمام الدارسين، فقد عني به العلماء بنشاطات مختلفة حول هذا التفسير من جهة التلخيص وبيان المنهج، نشير الى بعض الكتب والرسائل والمقالات:

١- الطبرسي ومجمع البيان. حسين كريمان. باللغة الفارسية، في مجلدين، طهران، منشورات جامعة طهران، الطبعة الاولى، ١٣٨٢ هـ (١٣٤٠ ش) الحجم: ٢٤ سم.

٢- منهج الطبرسي في تفسير الالفاظ. صبيح التميمي. مجلة كلية التربية، جامعة موصل ١٩٧٨ م.

٣- القضايا النحوية في تفسير الطبرسي. كاظم ابراهيم كاظم. رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة. (رسالة القرآن، العدد العاشر/ ٢٠٩).

١. نفس المصدر، ج ٤٧٢/٨. ذيل آية ٢٥ من سورة ص.

- ٤- الطبرسي مفسراً. محمد بسيوني محمد فوده. القاهرة، جامعة الازهر، ١٩٧٤ م، رسالة دكتوراه. (رسالة القرآن، العدد العاشر/٢٠٣).
- ٥- منهج الطبرسي في تفسير مجمع البيان. عبد الزهرة كاظم سمحاق الحجاج. رسالة ماجستير، مجلس كلية الفقه في جامعة الكوفة، ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م، ٣٤١ ص.
- ٦- المنهج اللغوي عند الطبرسي. ناصر كاظم زوير السراجي. رسالة لنيل درجة الدكتوراه بكلية الآداب في الجامعة السورية، ١٩٧٨ م.
- ٧- تفسير مجمع البيان للشيخ أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، دراسة وتحليلاً. حسنية عبدالله حسن حويج. رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا في الجامعة الاردنية، ١٩٩٣ م، ٣٥١ ص.
- ٨- قد اختصر مجمع البيان كل من: زين الدين بن علي بن يونس العاملي النباطي البياضي (م ٨٧٧) (امل الأمل، ج ١/١٣٥). ومحمد بن أحمد الخواجكي الشيرازي (الذريعة، ج ٢٠/٢٠٦)، والشيخ محمد باقر الناصري في ثلاثة مجلدات، المطبوع ببيروت، سنة ١٩٨٩ م، ودار النشر التابعة لجامعة مدرسين بقم، ١٤١٤ هـ.
- ٩- الآراء الفقهية في تفسير مجمع البيان (كتاب الطهارة والصلاة) محمد حسن ميري، رسالة ماجستير من جامعة الفردوسي بمشهد الرضوي، ١٣٧٤ ش، بالفارسية.
- ١٠- آراء ونظرات كلامية بتفسير مجمع البيان، سيد عبد الحميد صفوي، رسالة ماجستير من جامعة القم (تربيت مدرس)، ١٣٧٦ ش، بالفارسية.
- ١١- آيات الاحكام في تفسير مجمع البيان، محسن شريعتي، رسالة ماجستير من جامعة الفردوسي بمشهد الرضوي، ١٣٦٥ ش.
- ١٢- الآراء الكلامية للطبرسي في مجمع البيان، احمد فاضل، رسالة ماجستير من جامعة قم، ١٣٧٧ ش. بالفارسية.
- ١٣- اثر تطبيقي حول

فراهاني، بالفارسية. رسالة ماجستير الجامعة الحرة الاسلامية بطهران، ١٣٧٥ ش،  
بالفارسية.

١٤- علوم القرآن في مجمع البيان، فاطمة شرعياتي، رسالة ماجستير، جامعة قم،  
١٣٧٦ ش، بالفارسية.

١٥- علوم القرآن في مجمع البيان، جواد حق نظر، رسالة ماجستير من الجامعة  
الحرة الاسلامية بمدينة كرج، ١٣٧٣ ش، بالفارسية.

١٦- منهج الدراسات اللغوية عند الطبرسي في مجمع البيان، احمد امام زاده،  
رسالة دكتوراه، جامعة تربية المدرس بطهران، ١٣٧٣ ش.

١٧- علامه طبرسي پيشواي مفسران (قائد المفسرين)، محمد باقريوراميني، من  
مجموعة سلسلة ديدار با ابرار (ملاقة مع الأبرار) بالفارسية، ١٣٧٧ ش - ١٤١٦ هـ -  
١٨٣ ص.

١٨- المباحث النحوية في تفسير مجمع البيان للطبرسي. عامر عيدان علي اللامي.  
الجامعة المستنصرية، التربية. ماجستير، ١٩٩٧ م. (الصفار، الجامع للرسائل، ص ٤٩).

١٩- ترجمة وتحقيق في فنون علوم القرآن في تفسير مجمع البيان. مصطفى آل  
حبيب. طهران، الجامعة الحرة الاسلامية. ماجستير، (نكونام، چكیده پايان نامه های  
علوم قرآني، ج ١، ص ١٠٤).<sup>١</sup>

---

١. انظر ايضاً: الذهبي، التفسير والمفسرون، ج ٢ / ١٠٠؛ ومساعد مسلم آل جعفر، مناهج  
المفسرين / ١٦١؛ ومنيع عبد الحليم محمود، مناهج المفسرين / ١٥٣؛ وآل قيس، الايرانيون والادب  
العربي، المجلد الثالث (الفقه ورجاله)؛ ومحمد عبد السلام كفافي، علوم القرآن دراسات  
ومحاضرات / ٣١٨؛ وآل جعفر، اثر التطور الفكري في التفسير في العصر العباسي / ٢٢٤؛ ونعيم  
الحمصي، فكرة اعجاز القرآن / ٩٥؛ والرفيدة، النحو وكتب التفسير، ج ٢ / ٧٧٧.

## ١٣٢. محاسن التأويل

العنوان المعروف: محاسن التأويل، المعروف بـ «تفسير القاسمي». ر.  
المؤلف: جمال الدين، أبو الفرج محمد بن محمد المعروف بـ «القاسمي». ولادته ووفاته: ولد في سنة ١٢٨٣ هـ - ١٨٦٦ م، وتوفي سنة ١٣٣٢ هـ - ١٩١٤ م. مذهب المؤلف: سني سلفي. اللغة: العربية. تاريخ التأليف: ١٣٢٩ هـ. عدد المجلدات: ١٧ جزء في ١٠ مجلدات.

طبعت الكتاب: الطبعة الاولى، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، سنة ١٣٧٦ هـ، حجم ٢٤ سم، ١٠ مجلدات، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ومحمد بهجت البيطار. وأعيد طبعه بالأفست على طبعة القاهرة في بيروت، دار الفكر، الطبعة الثاني، سنة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م، حجم ٢٤ سم.

ومنها: بيروت، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الاولى بالصف الجديد، من تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م، الحجم ٢٨ سم، ٧ مجلدات.

### حياة المؤلف

هو محمد جمال الدين أبو الفرج بن محمد المعروف بـ «القاسمي». ولد في دمشق سنة ١٢٨٣ هـ. كان إماماً في الفقه والتفسير والحديث. أحد حلقات الاتصال

بين هدى السلف والارتقاء المدني والاجتماعي الذي يقتضيه الزمن. وهو من زعماء الحركة السياسية المناهضة للإستعمار في بلاد الشام.

ألف كتباً كثيرة، فقد ذكر له الأستاذ رشيد رضا تسعة وسبعين مصنفاً في ترجمته. وأنه من كبار رجال مدرسة الإمام عبده، وتأثر كثيراً في منهجه، مع أنه نمط فريد ونموذج استقلالي إلى حد ما.

توفي في يوم السبت ٢٣ من جمادي الاولى ١٣٣٢ هـ، ودفن في مقبرة الباب الصغير بدمشق.

### آثاره ومؤلفاته

١- قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث.

٢- محاسن التأويل.

٣- إرشاد الخلق الى العمل بخبر البرق.

٤- إصلاح المساجد من البدع والعوائد.

٥- تعطير المشام في مآثر دعشق الشام.

٦- دلائل التوحيد.

٧- رسالة في الجن.<sup>١</sup>

### تعريف عام

هو تفسيرٌ بياني اجتماعي شامل لجميع القرآن، يتأثر تأثراً كبيراً في منهج الإمام محمد عبده، إلّٰزم فيه المؤلف بالتفسير السلفي مبدئياً، أعطى أهمية كبرى لأراء السابقين بذكرها والنص عليها دون تعليق. ولهذا عندما يتعرض لتفسير آية من

١. المحمد بكر اسماعيل، القاسمي ومنهجه في التفسير / ١١.

الآيات بعد أن يذكر ما قد قيل فيها من آراء، تراه يستشهد بكلام الأستاذ الإمام محمد عبده وكثيراً ما ينهي كلامه بتلخيص عام للآيات بنفس الطريقة التي قام بها الأستاذ. كان التفسير، رائعاً في قوة التركيب وجزالة الألفاظ ودقة الأداء، ودليلاً على تمكنه من لغة العرب وصفاء ذهنه، ومناسباً لأهل العصر على اختلاف درجاتهم في الثقافة والفهم.

قد جمع بين التفسير بالمأثور والمنظور، لا اعتقاده بأن التفسير النقلي لا يكفي لمعرفة كتاب الله تعالى، وهو كتاب هداية وإنه لم يحجر على أحد أن يستنبط منه ما يشاء بقدر علمه وعقله.

قد بدأ المؤلف تفسيره بمقدمة، وقال في سبب تأليفه فيها:

«وبعد أن صرفت في الكشف عن حقائقه شطراً من عمري. ووقفت على الفحص عن دقائقه قدراً من دهري، أردت أن انخرط في سلك مفسريه الأكابر. قبل أن تبلى السرائر، وتغنى العناصر، وأكون بخدمته موسوماً، وفي حَمَلته منظوماً، فشذت كليل العزم، وأيقظت نائم الهم، واستخرت الله تعالى في تقرير قواعده، وتفسير مقاصده، في كتاب اسمه بعون الله الجليل «محاسن التأويل» أودعه ما صفا من التحقيقات... وأسوق إليه فوائد التقطتها من تفاسير السلف الغابر... وأوردته من أحاديث الصحاح والحسان، وبدائعه الباهرة للأذهان... ولم أطل ذيول الأبحاث بغرائب التدقيقات، بل اخترت حسن الإيجاز في حل المشكلات»<sup>١</sup>.

ثم ذكر إحدى عشرة قاعدة منها: في أمهات مآخذه ومعرفة صحيح التفسير، ومعرفة أسباب النزول والقراءة، والقصص والاستشهاد بالإسرائيليات - لا الاعتقاد بها - وسرّ التكرار في القرآن، ووجوه التفسير ومراتبه.

قد اعتمد في ما ذكر من مقدمة تفسيره بما جاء في مقدمة المنار كلها، ذاكراً أهميتها وكونها من وضع الأستاذ الإمام.<sup>١</sup>

فقد اعتمد في تفسيره على من سبقه من التفاسير، فهو غالباً ينقل عن ابن تيمية وابن القيم وابن كثير وابن حزم وغيرهم من اهل السلفية، كما تأثر - بما سبق ذكره - من تفسير شيخه وأستاذه محمد عبده، وإن كان ينقل من الطبري والراغب الاصفهاني والزمخشري والرازي وغيرهم.

### منهجه

وكانت طريقته في التفسير أن يبدأ باسم السورة وذكر مكّيها ومدنيها، وعدد آياتها، وفضلها وفضل قراءتها، نقلاً عن الأخبار والآثار، ثم يشرع بذكر قطعة من الآية وتفسيرها تفسيراً بيانياً توضيحياً، مع بيان اللغة والإعراب والصرف والنحو، وذكر الوجوه المحتملة في الآية، وما قيل فيها من المباحث والموضوعات.

وأما منهجه فيمكن معرفته من مقدمة تمهيدية له في قواعد التفسير، فانه قال للنّاظر في القرآن لطلب التفسير مأخذ كثيرة امهاتها اربعة، النقل عن النبي والأخذ بقول الصحابي والأخذ بمطلق اللغة والتفسير بالمقتضى من معنى الكلام.

قال الدكتور محمد بكر اسماعيل في بيان منهج القاسمي:

«كان الإمام القاسمي من اصحاب الاتجاه الجمعي، فسّر القرآن كله بالمأثور والمنظور، فهو لا يفتأت على ما اثر عن السلف الصالح من أقوال صحّ نقلها عنه في بيان المعاني المرادة من كتاب الله تعالى، ولا يقدم عليها قياساً عقلياً ولا لغوياً إلا في الترجيح بينها عند الاختلاف.

ويعتمد على من سبقه من المفسرين وينقل أقوالهم في تفسير الآية من غير

١. العبد الرحيم، الامام محمد عبده ومنهجه في التفسير / ٣٤٢.

إسهاب، ويرجح ما يراه راجحاً<sup>١</sup>.

ثم قال الدكتور المذكور أيضاً حول بيان اعتماد القاسمي على نقل أقوال السلف: «وقد كان القاسمي يحارب الجمود الفكري والركود العلمي الذي ساد في عصره بأسلوب سلفي متميز، بمعنى أنه كان يرد الناس إلى أمجادهم العلمية السابقة، ويحفزهم على إحياء تراثهم الديني، ولا سيما ما كان منها في مجال التفسير وعلوم القرآن، لهذا رأيناه قد أكثر النقل عن المفسرين والمحدثين والفقهاء حتى كأنه لا يأتي بشيء من عندياته إلا النذير اليسير.

ومع هذا كان يفتح للناس أبواباً من الاجتهاد كانت مغلقة دونهم، وإن لم يكن قد طرق باباً منها على نحو تميز فيه عن غيره من علماء عصره ممن أعجب بهم، وتلمذ على كتبهم كالشيخ جمال الدين الأفغاني والإمام محمد عبده، والسيد رشيد رضا، فقد كان قادراً على فتح أبواب الاجتهاد، فجاء تفسيره دائرة معارف يجد القارئ فيه من أقوال المفسرين ما يغنيه عن الرجوع إليها أو أكثرها<sup>٢</sup>.

أما موقف القاسمي بالنسبة إلى التفسير العلمي، فهو ممن يعتقد باشتمال القرآن على سائر العلوم، ويحاول أن يحمل القرآن على علوم الأرض والسماء، وأن يجعله دالاً عليها بطريق التصريح أو التلميح، والشاهد على ذلك أنه افتتح فصلاً في مقدمة التفسير في المسائل الفلكية الواردة في القرآن الكريم، ويتعرض لبيان القضايا الكونية من خلق السموات والأرض والسيارات ووجود الجذب العام للكواكب وغير ذلك، وفي آخر الكلام قال:

«من عجيب أمر هذا القرآن أن يذكر أمثال هذه الدقائق العلمية العالية، التي كانت

١. القاسمي ومنهجه في التفسير /

جميع الأمم تجهلها بطريقة لا تقف عثرة في سبيل إيمان أحدٍ به، في أي زمن كان، مهما كانت معلوماته، فالناس قديماً فهموا أمثال هذه الآيات بما يوافق علومهم، حتى إذا كشف العلم الصحيح عن حقائق أشياء، علمنا أنهم كانوا واهمين، وفهمنا معناها الصحيح، فكأنَّ هذه الآيات جعلت في القرآن معجزات للمتأخرين، تظهر لهم كلما تقدمت علومهم... وهو معجزات للمتأخرين يشاهدونها وتتجلى لهم كلما تقدموا في العلم الصحيح»<sup>١</sup>.

وأما موقفه بالنسبة الى الإسرائيليات والأخبار الموضوعة، فلم يذكر منها إلا ما كان صحيحاً عنده، فلهذا لم يذكر من الإسرائيليات على سبيل الجزم شيئاً، وما ذكره على سبيل التردد قليل، كما ذكر في قصة إخوة يوسف حين ألغوه في الجُبِّ:

«روي أنهم نزعوا قميص يوسف الموشى الذي عليه وأخذوه وطرحوه في البئر، وكانت فارغة لا ماء فيها، وجلسوا بعد يأكلون ويلهون الى المساء»<sup>٢</sup>.  
وغيره من الموارد والنقول. وإن كان الحق أن يعلّق وينبّه على ضعفه كما ذكر في ذيل آية ٢٤ في الدفاع عن عصمة يوسف والأنبياء ﷺ<sup>٣</sup>.

### دراسات حول التفسير

١- القاسمي ومنهجه في التفسير. الدكتور محمد بكر اسماعيل، القاهرة، دار المنار، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م، ٨٧ ص، ٢٤ سم.

٢- القاسمي ومنهجه في التفسير. ابراهيم بن علي الحسن. الرياض: كلية أصول الدين، جامعة محمد بن السعود الاسلامية، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م، رسالة ماجستير. (دار

١. نفس المصدر، ج ١/ ٣٣٧.

٢. محاسن التنزيل، ج ٢٠٢/ ٩ من سورة يوسف، آية ١٥.

٣. نفس المصدر، ص ٣٥٩.

القرآن، العدد العاشر/٢٠٧).

٣- جمال الدين القاسمي عصره وآراءه وافكاره. ظافر القاسمي، دمشق، مكتبة

اطلس، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م، ٢٤ سم.

٤- القاسمي ومنهجه في التفسير. حسين علي القيسي. جامعة بغداد، العلوم

الاسلامية، رسالة ماجستير، ١٩٩١م. (الصفار، الجامع للرسائل والأطاريح،

ص ٢٨).

---

١. انظر أيضاً: الرومي، اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، ج ١/١٦١؛ والخرمشاهي، التفسير والتفاسير الحديثة / ٧٧؛ عبد الغفار عبد الرحيم، الإمام محمد عبده ومنهجه في التفسير / ٣٤٠؛ المحتسب، اتجاهات التفسير في العصر الحديث / ٤١ و ٣٦٧؛ الرفيدة، النحر وكتب التفسير، ج ٢ / ١٠٥٥؛ المغراوي، المفسرون بين التأويل والإثبات، ج ١ / ٢٢٥.

## ١٣٣. المحرر الوجيز

العنوان المعروف: المحرر الوجيز، المعروف بـ «تفسير ابن عطية».

المؤلف: القاضي أبو محمد بن عبد الحق، ابن عطية المحاربي.

ولادته ووفاته: ولد في سنة ٤٨١ هـ - ١٠٨٨ م، وتوفي في سنة ٥٤٢ هـ - ١١٤٧ م.

مذهب المؤلف: مالكي اشعري.

اللغة: العربية.

تاريخ التأليف: قبل سنة ٥٤٠ هـ.

عدد المجلدات: ١٦.

طبعت الكتاب: القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، أحمد صادق

الملاح، حجم ٢٨ سم، طبع منه مجلدان الى سورة آل عمران آية ٩٣.

والمغرب، الرباط، وزارة الأوقاف المغربية، سنة ١٣٩٥ هـ الى ١٤١٢ هـ ١٦

مجلداً، حجم ٢٤ سم، تحقيق المجلس العلمي بفاس.

وبيروت، دار الكتب العلمية، سنة ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م، ٥ مجلدات، حجم ٢٨ سم.

## حياة المؤلف

هو القاضي أبو محمد بن عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن غالب، ابن عطية

المحاربي، المالكي وهو أحد أعلام الأندلس الحائزين على قصب السبق في الفقه

والحديث والتفسير والأدب.

ولد سنة ٤٨١هـ في أول عهد المرابطين بغرناطة، وكان له شغف بالعلم، فتتلمذ على شيوخ من أهمهم والده وكان إماماً في الحديث، كان أبوه يتعهد بالعناية والرعاية، ويشجعه على إعداد تفسيره والعمل على إتمامه.

كان في غاية الذكاء والدهاء والهمم في العلم، سرى الهمة في اقتناء الكتب، وتوخي العدل، وعدل في الحكم وكان يكثر الغزوات في جيش «الملثمين». تولى القضاء بمدينة «المريّة» في الأندلس.

كانت وفاته في ليلة ١٥ رمضان سنة ٥٤٢هـ، ويحتمل أن يكون تأليف تفسيره قبل انتهاء دولة المرابطين بالأندلس في «بُورقة» في المغرب.<sup>١</sup>

### آثاره ومؤلفاته

١- المحرر الوجيز في تفسير القرآن.

٢- الأنساب، في الانتقاد على «اقتباس الأنوار والتماس الأزهار في أنساب الصحابة» للرشاطي.

٣- الفهرست في كتب التراجم الأندلسية ومشايخه.

### تعريف عام

المحرر الوجيز، زيادة على اتفاهه في المعاصرة مع تفسير الزمخشري، قد اتفق معه في المنهج العلمي الأدبي وتأسيس ثقافة العامة على أساس الأدب واللغة، وإن كانا يختلفان من أوجه عدة، منها اختلاف المذهب؛ لأنه مالكي المذهب،

١. المنيع عبد الحليم، *مناهج المفسرين* ١٢٨؛ والعبد الوهاب فايد، *منهج ابن عطية في تفسير القرآن* ٨٦-١٣.

والزمخشري حنفي، وهو سني اشعري، والزمخشري معتزلي؛ ومنها أنَّ ابن عطية مغربي والزمخشري شرقي؛ ومنها الاختلاف في استنباط الأحكام. والاستدلال لها ما بين المذهبين المدني والعراقي من اختلاف في الفقه وفي مداركه واختلاف في المنهج الاجتهادي.<sup>١</sup>

قال أبو حيان في تفسيره في حق محرر الوجيز:

«كتاب ابن عطية أنقل وأجمع وأخلص، وكتاب الزمخشري ألخص وأغوص».<sup>٢</sup> وقال ابن خلدون في مقدمة تاريخه في تاريخ التفسير ومشكلاته: «فلما رجع الناس الى التحقيق والتحميص، وجاء ابو محمد بن عطية من المتأخرين بالمغرب فلخص تلك التفاسير كلها (التفاسير التي تساهلها في نقل الاخبار ويسألون عن اهل الكتاب قبلهم وملؤوا كتبها بهذه المنقولات) وتحري ما هو اقرب الى الصحة منها ووضع ذلك في كتاب متداول بين اهل المغرب الاندلس حسن المنحى».<sup>٣</sup>

قد استفاد من تفسير المهدوي المسمى: «التفصيل الجامع لعلوم التنزيل»، فقد ذكره ابن عطية في مقدمة تفسيره ووصفه: «بأنه متقن في التأليف»، وانتقد أسلوب المهدوي من جهة عدم تتبع الألفاظ وإن كان من جهة أسلوبه مفرق للنظر، مشعب للفكر.

و «المهدوي»، هذا من رجال القرنين الرابع والخامس، اصله تونسي من المهدية، تخرج بالقيروان على يد علي بن الحسن القاسبي، ثم رحل الى الأندلس وتوفي بدانية، يوجد من تفسيره الآن جزءان بالمكتبة الظاهرية بدمشق.<sup>٤</sup>

١. الابن عاشور، التفسير ورجاله / ٦٣.

٢. البحر المحيط، ج ١ / ١٠.

٣. مقدمة العبر، ص ٤٤٠، فصل ٥.

٤. الابن عاشور، التفسير ورجاله / ٦٣.

## منهجه

كان منهجه أن يذكر الآية في تفسيره، ثم يفسرها بعبارة عذبة سهلة، ثم يورد من المأثور ما يختص بالآية، وأكثر ما نقله عن الطبري، ويناقش المنقول أحياناً، ويكثر الاستشهاد بالشعر العربي، ويحتكم الى اللغة العربية عند توجيه بعض المعاني، ويهتم كثيراً بالصناعة النحوية، ويتعرض كثيراً للقراءات المختلفة ويفسر بعضها ببعض.

ذكر ابن عطية في مقدمة تفسيره في بيان منهجه مع تصرف في نقله:

«فقد ذكرت في هذا الكتاب كثيراً من علم التفسير، وحملت خواطري فيه على التعب الخاطر، وعمرت به زمني، واستفرغت فيه مُنيّتي؛ إذ كتاب الله تعالى لا يُفسر إلا بتصرف جميع العلوم فيه، والعلوم التي يقصدها نصّ عليها أيضاً في مقدمته، وسردت في هذا التعليق، بحسب رتبة الفاظ الآية من حكم، أو نحو، أو لغة، أو معنى، أو قراءة. وقصدت تتبع الألفاظ حتى لا يقع طفر كما في كثير من كتب المفسرين، ورأيت أن تصنيف التفسير - كما صنع المهدوي رحمه الله مفرق للنظر، مشعب للفكر. وقصدت ايراد جميع القراءات مستعملها، وشاذها، واعتمدت بتبيين المعاني وجميع محتملات الألفاظ، كل ذلك بحسب جهدي وما انتهى اليه علمي وعلى غاية من الايجاز وحذف فضول القول»<sup>١</sup>.

كان ابن عطية جمع في منهجه بين المأثور والرأي، وحين يذكر المأثور، لا يتقيد بذكر الأسانيد التي عني بها غيره من المفسرين بالمأثور، وخلافاً لما جمع ابن جرير في تفسيره كل المنقولات، غير ملتزم بنوع معين منها، بل إنه جمع

يفلت من هذا الإطار الذي حدده لنفسه.

وليس معنى التفسير بالرأي عنده، أن يفسره بمجرد رأيه من غير أن يحصل العلوم التي يجوز معها التفسير، بل العناية باللغة والاجتهاد مبنياً على قوانين الأدب والبلاغة واحتمالات الكلام، ولهذا كان تفسيره من جانب آخر، على أساس اللغة والنحو وهو قوي في بابه، رائع في ميدانه.

وايضاً فهو ملتزم بالنسبة للقراءات، فإنه يورد القراءات المستعملة والشاذة، ويهتم بتبيين ما تحتمله هذه القراءات من المعاني وتوجيهها من ناحية العربية.

وقد تعرض ابن عطية للآيات التي لها تعلق بالأحكام، وسرد الأحكام الفقهية على طريقة المذهب المالكي، لأنه كان إماماً من أئمة المالكية، وفتياً من فقهاءهم، فيفصل القول فيها، وقد يرد على ابن حزم الأندلسي الظاهري ولكن ليس غرضه من التعرض لكلامه، استنباط الأحكام الفقهية - فلهذا لا يسرف في ذكر الأحكام الفقهية ولا يرد على المذاهب الأخرى من المذاهب الأربعة ولا يتعصب فيها.

أما موقفه بالنسبة إلى الإسرائيليات، لقد قلل ابن عطية في تفسيره من ذكر الروايات الإسرائيلية وعاب على المفسرين إكثارهم منها، ومنهجه أنه لم يذكر من القصص الإسرائيلية إلا ما لا ينفك معنى الآية إلا به، ولهذا نجد في مواطن كثيرة من تفسيره يختصر الروايات الإسرائيلية التي أكثر المفسرون منها، وينقد هذه الروايات بأنها ضعيفة الأسانيد، وقليلة الثبوت، وأنه لا يصح شيء منها.<sup>١</sup> فمثلاً عند ذكر قصة هاروت وماروت قال:

«وهذا كله ضعيف وبعيد وهذه القصص يزيد في بعض الروايات وينقص في بعض ولا يقطع منه بشيء، فلذلك اختصرته»<sup>١</sup>.  
والحق في تلك الموارد لا بد ان ينتقد ويرد بشدة ويقال: بأن هذه الروايات لا تطابق مع القواعد العقلية والنقلية.

لقد اعتمد ابن عطية في تفسيره على مصادر منها تفسير المهدوي كما ذكره في مقدمة تفسيره، وتفسير مكّي بن أبي طالب، فإننا نجد أنه كثيراً ما ينقل عنه وينسب إليه ذلك صراحةً، كما أنه في بعض الأحيان ينقل عنه دون أن يشير إليه وفي بعض الأحيان، ينقل آراءه ويعلق عليه.<sup>٢</sup>

قد تأثر بتفسير ابن عطية كثير من المفسرين، منها: ابن حيان الأندلسي في تفسيره «البحر المحيط»، والقرطبي في «جامع احكام القرآن»، واختصره الثعالبي المغربي، مع تغييرات وزيادات في كتابه: «الجواهر الحسان في تفسير القرآن» الذي سبق ذكره وتعريفه وتأثره من ابن عطية.

وأما موقفه في المسائل الكلامية، فهو من الأشاعرة وخبير بعلم الكلام، وقرّر أصولهم بطرق من جنس ما قرّرت به المعتزلة أصولهم، وضاهى الزمخشري في الشهرة بالنسبة الى تفاسير الأشاعرة. فمثلاً عند تفسير قوله تعالى: «وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا»<sup>٣</sup> في معنى صفة الكلام الذي اختلف بين الأشاعرة وغيرهم هل من جنس المسموع أو لا يتعقّف بحدوث ولا حروف ولا أصوات ولا تكيف وتحديد، فأول اللفظ بما يناسب صفة الله خلافاً للسلفية فقال:

وكلام الله للنبي موسى

ولأصوات، والذي غلبه الراسخون في العلم: أنَّ الكلام هو المعنى القائم في النفس، ويخلق الله لموسى أو جبرئيل ادراكاً من جهة السمع يتحصل به الكلام، وكما أنَّ الله تعالى موجود لا كالموجودات، معلوم لا كالمعلومات، فذلك كلامه لا كالكلام، وما روي عن كعب الاحبار وعن محمد بن كعب القرظي ونحوهما: من أنَّ الذي سمع موسى كان كأشد ما يسمع من الصواعق، وفي رواية أخرى كالرعد الساكن فذلك كله غير مرضي عند الاصوليين»<sup>١</sup>.

وكذلك في غيره من الصفات مثل صفة الاستهزاء والغضب والحياء والاستواء والمحبة والوجه والمجئ والابتان، فيصرفه عن ظاهره الجسماني المادي بما يناسب جل جلاله، ويؤول الكلمات<sup>٢</sup>.

وكذلك قال في مسأله رؤية الله في الآخرة وتأويل قوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾<sup>٣</sup> رداً على من فرق بين الرؤية والادراك:

«وهذا كله خطأ لأنَّ هذا الادراك ليس بإدراك البصر، بل هو مستعار منه أو بإشتراك، وقال بعضهم: إنَّ المؤمنين يرون الله تعالى بحاسة سادسة تخلق يوم القيامة، وتبقى هذه الآية في منع الادراك بالإبصار عامة سليمة»<sup>٤</sup>.

### دراسات حول التفسير

كتبت حول ابن عطية وتفسيره كتب ورسائل ومقالات كثيرة نشير الى

٢- ابن عطية المفسر ومكانته في حياة التفسير في الأندلس. لعبد العزيز بدوي الزهيري. رسالة ماجستير من جامعة الاسكندرية. كلية الآداب، عام ١٣٨٠ هـ - ١٩٨٠ م.

٣- ابن عطية لغوياً ونحوياً من خلال كتابه المحرر الوجيز في شرح الكتاب العزيز. لوالي عبد الغفار بلحسن. رسالة دبلوم من كلية الآداب بجامعة محمد الخامس، الرباط.

٤- عبد الحق بن عطية وتفسير المحرر الوجيز. الصاح ابن باجية.

٥- قد طبعت مقدمة هذا التفسير ومقدمة كتاب المباني من علماء المغرب، بتصحيح المستشرق الإنجليزي، واستدراكات وتصويبات من عبد الله اسماعيل الصاوي. مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م، الحجم ٢٤ سم، ٣٢٤ صفحة.

٦- اجوبة على اعتراضات ابي حيان علي ابن عطية والزمخشري، يحيى الشاوي الجزائري (م ١٠٦٢ ق) (كتابنامه بزرگ قرآن، ج ١/١٤٧).

١. أيضاً انظر: مناهج المفسرين لمنيع عبد الحليم محمود ١

## ١٣٤. المحيط الاعظم

العنوان المعروف: المحيط الاعظم والبحر الخضمّ في تأويل كتاب الله العزيز المحكم.

المؤلف: السيد حيدر الأملي.

ولادته ووفاته: ولد في حدود سنة ٧١٩هـ. وتوفي في سنة ٧٩٤هـ.

مذهب المؤلف: شيوعي اثنا عشري.

اللغة: العربية.

عدد المجلدات: ٦.

تاريخ التأليف: ٧٧٧هـ.

طباعات الكتاب: الطبعة الاولى، طهران، وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي، مؤسسة

الطباعة والنشر، ١٤١٤ ق. حققه وقَدّم وعلّق عليه السيد محسن الموسوي التبريزي.

### حياة المؤلف

الفقيه العلامة والحكيم المتأله والمتكلم العارف والعارف الاديب السيد ابو محمد

ركن الدين حيدر بن علي الأملي من ابناء الامام سيد الساجدين (عليه السلام). ولد في بلدة آمل

ودرس في بلاد متعددة منها خراسان وجرجان واصفهان وبقي في اصفهان يستفيد

من علمائها ثم رجع الى آمل واجتمع بفخر الدولة وصار من اخصائه ثم دخل في

سلسلة العرفاء فرجع الى اصفهان واجتمع بالشيخ العارف نصير الدين الطهراني ولبس الخرقة من يده وتلقن الذكر منه.

أخذ العلوم الادبية من والده وعلماء بلدة آمل، والفقهاء من فخر المحققين ابن العلامة الحلبي ويروي عنه بالاجازة، والعرفان من الشيخ عبدالرحمن القدسي وقد قرأ الفصول ومنازل الساترين منه. وكتب له اجازة. ولا شبهة في تطور افكاره ورجوعه من اهل الظاهر الى اهل الباطن كالغزالي. ولما ظهر له زيغ الظاهر، ترك الدنيا وسافر الى الحج من طريق اصفهان ولبس الخرقة، ثم سكن النجف منزوياً عن الخلق ففاض عليه تفسير القرآن وأمر باظهاره للخواص فكتب المحيط الاعظم.<sup>١</sup>

وقد توفي سنة ٧٩٤ وقبره في آمل في محل مشهور يزار ويتبرك.

### آثاره ومؤلفاته

- ذكر له اربعة وعشر كتاباً منها:
- ١- تفسير المحيط الاعظم. (مطبوع)
- ٢- الكشكول فيما جرى على آل الرسول.
- ٣- رسالة نقد النقود في معرفة المعبود. (مطبوع)
- ٤- العرفان.
- ٥- رسالة في العلوم العالية.
- ٦- جامع الاسرار ومنيع الانوار. (مطبوع)
- ٧- اسرار الشريعة واطوار الطريقة وانوار الحقيقة. (مطبوع)
- ٨- نص النصوص في شرح الفصوص.

١. مقدمة المحيط الاعظم، ج ١/ ١٨ واسرار الشريعة، ص ٧.

## تعريف عام

ألف التفسير يرسم هدية لخزانة السلطان الشاه شجاع بصبغة عرفانية في سبعة مجلدات إلا أن الكتاب لم يوجد منه إلا مجلداً مشتملاً على بيان مسائل هامة حول مقدمات فهم الكتاب العزيز من منظر عرفاني في بيان التأويل والتفسير والتطبيق بين بيان كتاب الله الآفاقي وكتاب الله الانفسي وتطبيقه بكتاب الله القرآن الجمعي وبيان حروف الله الآفاقية وتطبيقها بحروف الله القرآنية وبيان الشريعة والطريقة والحقيقة - وبيان التوحيد واقسامه ومراتبه. وهذه المقدمة المدرسية بلسان الاشارة تكون في ١٨٠ صفحة، والمجلد الآخر يحتوي على تفسير سورة الفاتحة واوائل سورة البقرة. وقد ألف رسالة التأويلات في منتخب المحيط الأعظم باسم منتخب التأويل.

الملاحظة المهمة التي تلاحظ في مؤلفات السيد حيدر الأملي هي أن أكثر الميلاني والفصول في كتاب ما تنعكس في الكتب الأخرى. بما أن هذا التفسير لم يكن على غرار كتب التفسير وأكثر البحوث العرفانية، فقد بينت بنفس هذه المحاور الثلاثة أي الجمع بين عالم الشريعة والطريقة والحقيقة في كتاب اسرار الشريعة. وسائر الكتب بناء على آيات القرآن على غرار الفتوحات المكية وفصوص الحكم.

أن لم يكن «تفسير المحيط الأعظم والبحر الخضم» أكثر اهمية من أشهر كتب السيد حيدر، أي جامع الاسرار فهو ليس بأقل. تبين مؤخره عنوان هذا الكتاب الذي ألف في رمضان عام ١٧٧٧ (ويحفظان في مكتبة المرحوم آية الله العظمى المرعشي أعلى الله مقامه) وقد أصبحا أساس التصحيح والطبع الحالي - ليس لنا علم حول سائر مجلداته وأن عثر عليها يوماً بر

والمطلوبة، سوف تؤثر كبيراً على تحوّل وارتقاء التحقيق العرفان في الشيعي للقرآن في العالم الاسلامي في هذا العصر. المجلدان المخطوطان الموجودان الذان قد طُبِعَ منهما المجلد الاول والثاني يحتويان على مقدمة اولى (من سبع مقدمات) تبين الرؤية العرفانية ومعرفة القرآن عند المؤلف، والمجلد الثاني من النسخة المخطوطة من تفسير سورة الحمد وقسم من سورة البقرة. وللأسف فقد سقطت اجزاء ومن ضمنها معظم المقدمة السابعة من المقدمات السبعة التي تشكل<sup>١</sup> مجلدات طباعية فقي النسخة الوحيدة من الكتاب.

### دليل تأليف الكتاب

في بداية الكتاب وبعد الخطبة وحمد الله والثناء عليه هكذا يكتب المفسر ويصف ويقول:

«ان اكتب لهم كتاباً جامعاً للتأويل والتفسير مشحوناً بذلك النحو بحيث يكون التأويل مطابقاً لارباب التوحيد واهل الحقيقة غير خارج عن قاعدة اهل البيت بحسب الظاهر، اعني يكون جامعاً للشريعة والطريقة والحقيقة لقول النبي: «الشريعة اقوالي والطريقة افعالي والحقيقة احوالي».<sup>٢</sup> لأن كل كتاب يكون جامعاً لهذه المراتب الثلاث التي هي جامعة لجميع المراتب المحمدية يكون جامعاً لجميع المراتب الالهية، حاوياً لمجموع الكمالات المنسوبة الى الانبياء والاولياء».<sup>٣</sup>

وهي ان اكثر العرفاء كالشيخ عبد الرزاق الكاشاني، الشيخ البهائي، القاضي نعمان (تأويل الدعائم) لم يتكلموا في التفسير والتوضيح الظاهري للكلمات، ليتوقع بيان المدلولات الظاهرية، كلهم قد بينوا مطالبهم في اطار البواطن والتأويل وقد خاطبوا اولي التوحيد واهل الحقيقة وفي قالب بيان افكار العرفان النظري، ولم يكن السيد حيدر الأملي خارجاً عن هذه المجموعة.

فيما يلي عناوين المقدمات السبع التي ستحتوي على محتويات ثلاث مجلدات طباعية:

- ١- المقدمة الاولى في بيان التأويل والتفسير والفرق بينهما ولتبيين ان تأويل القرآن واجب عقلاً وشرعاً.
- ٢- في تعريف كتاب الله الكبير الآفاقي وتطبيقه على كتاب الله القرآني الجمعي.
- ٣- في بيان الحروف الالهية الآفاقية وتطبيقها على آيات القرآن الالهية.
- ٤- في بيان الكلمات الالهية الآفاقية وتطبيقها على كلمات القرآن الالهية.
- ٥- بيان الآيات الالهية الآفاقية وتطبيقها على آيات القرآن الالهية.
- ٦- بيان الشريعة والطريقة والحقيقة وتبيين ان هذه الاسماء مترادفة وتحكي عن حقيقة واحدة بعبارات مختلفة.
- ٧- في بيان التوحيد واقسامه ومراتبه، من التوحيد الفعلي والوصفي والذاتي وانحصاره في التوحيد الالهي والوجودي وبحوث دقيقة في هذا المجال وقليل من اسرار الشريعة.

والمقدمة السابعة مع الأسف مفقودة والمجلد الخامس والسادس مشتمل على تفسير سورة الحمد وجزء من سورة البقرة.

وكما قلت مراراً منهجه لم يكن متماسكاً مع الطريقة المتبعة في التفسير، واشتمالها على حجم كبير من البحوث العرفانية القرآنية، لكنه ملئ أحياناً بالبحوث القرآنية والاستدلالات التفسيرية. كنموذج مثلاً في المقدمة الثالثة في بيان الحروف الأفقية قد فتح باباً تحت عنوان: «في انه تعالى كل يوم في شأن» كما جاء في سورة الرحمن (آية ٢٩) ﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ وفي هذا الباب يقوم بشرح المفاد العرفاني لهذه الآية ويقول: «او معناه اي كل يوم من ايام الالهية والربوبية او الزمانية المقدرة من نقطة الى نقطة هو في شأن من اظهار تلك الحروف الوجودية والآيات والكلمات المركبة منها».<sup>١</sup>

قل ما يستند الأملي ويبحث مطالبه لغوياً لكن في مواضع نادرة يرى قد اضطر الى ان يبحث بحثاً لغوياً مختصراً. مثلاً في آية ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ (البقرة/٢٧١). يطرح هذا السؤال وهو ما معنى التلقي وكيف تلقي آدم كلمات الرب؟ هو في البداية يط

المفسرين المتقدمين وخاصة من عهد الصحابة والتابعين. فانه كثيراً ما يستفيد من اشخاص كابن عباس وابن مسعود وسعيد بن جبير، ومجاهد، وقتاده والنخعي مستنداً على الروايات الواردة و متمسكاً باقوالهم لتحليل وتقسيم وترتيب نظريته. الملاحظة المهمة التي نرى في بحوث المحيط الاعظم هي الجهة الخاصة والتمايزة في طرح الآيات بحيث ان لا نتوقع بحوثاً قرآنية وتفسيرات متداولة، لأن الجو الثقافي وذهنية الأملي واهدافه لا توجب ولا تنتهي الى هذه الامور؛ فانه في صدد تقرير التأويلات العرفانية وبيان مبانيها.

### دراسات حول التفسير والمفسر

١- قد قام مؤتمر في موطن المفسر في سنة ١٤٢٤هـ ونشر آثار وتأليفات حول التفسير والمفسر.

منها: العلامة السيد حيدر الأملي خلاصة من حياته وعرفانه. احمد خالدي. طهران، پژوهشكده فرهنگ و معارف، ٢٢٦ ص. ١.

ومنها: مجموعة مقالات مؤتمر علامة سيد حيدر الأملي، منشورات الجامعة الاسلامية الحرة، فرع ساري، ١٣٨١ش، مجلدين، ٤٨٠ص + ٢٩٨ص.

١. انظر ايضاً: منهج الأملي في تفسيره، مجلة بگستان قرآن، العدد ٩٣، ص ٧، مجلة بهات، العدد ٣، ص ١٩٠، ٤٢. ايضاً مجلة رواق انديشه (محط الفكر)، عدد ٤٣، ص ١٠٣، شهر تير ١٣٨٤ ش، مجلة مطالعات اسلامي جامعة فردوسي، مدينة مشهد الرضوي، عدد ٥٩، ص ٧، ربيع ١٣٨٢ ش. مجلة المعارف، عدد ٥٧، ص ٦١، اسفند ١٣٨١ ش.

## ١٣٥. مخزن العرفان، كنز العرفان

العنوان المعروف: مخزن العرفان (في علوم القرآن) - في تفسير القرآن.  
المؤلف: السيدة نصرت بنت محمد علي أمين؛ المعروف بـ «بانوي إصفهاني».  
ولادتها ووفاتها: ولدت في سنة ١٣١٣ هـ، وتوفيت في سنة ١٤٠٣ هـ.  
مذهب المؤلف: شيعي اثنا عشري.  
اللغة: الفارسية.  
تاريخ التأليف: ١٣٧٦ هـ.  
عدد المجلدات: ١٥.  
طباعات الكتاب: الطبعة الأولى، اصفهان، مكتبة (كتابفروشي) ثقفي، مطبعة  
نشاط اصفهان.  
الطبعة الثانية، طهران، حركة النساء المسلمات (نهضت زنان مسلمان)، ١٤٠٣ هـ.

### حياة المؤلف

هي السيدة نصرت بنت السيد محمد علي أمين، كانت من كبار علماء الشيعة  
وفقهاءهم.

تفردت إصفهان من بين البلاد الإسلامية بان فيها سيدة إنصرفت إلى العلوم  
الإسلامية انصرافاً كاملاً حتى بلغت درجة الاجتهاد ونالت إجازته، ومن جهة أخرى  
هي من نسائنا المعاصرات اللاتي اسهمن بنصيبهن في تفسير القرآن والفلسفة

والعرفان والفكر الديني بين النساء.

ولدت في أصفهان سنة ١٣١٣ هـ وكان والدها من كبار تجار أصفهان، فنشأت في أسرة تجارية جمعت الى جانب الثروة، شدة التدين، قد درست أول الأمر في كتابات أصفهان مع لداتها وكان سنّها حين بدأت التعلّم أربع سنين، ثم درست القرآن واللغة الفارسية وشيئاً من آدابها، ثم علوم اللغة العربية، من نحو وصرف وبيان وكذلك علم الهيئة، ثم تابعت دراسة الفقه والأصول والمنطق والحكمة والفلسفة طيلة خمسة عشر عاماً بلغت في نهايتها درجة الاجتهاد، وابتدأت خلال هذه الفترة تكتب وتؤلف. وأول مؤلف لها كان: «أربعين الهاشمية».

ومن العجيب أنّها لم تذكر إسمها على كتبها، بل إكتفت بأن تذكر على الكتاب بأنّه لسيّدة إيرانية، وقد علّلت ذلك بأنّه زهد منها بالشهرة وإبتعاد عنها.<sup>١</sup>  
توفيت في رمضان المبارك سنة ١٤٠٣ هـ بإصفهان ودفنت فيها بقريب مقبرة تخت فولاد، ومزارها معروف ومشخص هناك.

### آثارها ومؤلفاتها

## ٦- الأخلاق.

## تعريف عام

يُعدّ تفسيراً موجزاً، شاملاً لجميع آيات القرآن، قد نهجت فيه المنهج البياني والتحليلي والهدائي، وتعرضت فيه لكثير من المباحث بشكل موضوعي وتحليلي وكان لسانها لسان أهل المعرفة.

بدأت بالتفسير بذكر مقدمة تشتمل على بيان غرضها من التأليف، وفضل القرآن، ولزوم الأخذ من الراسخين في العلم في فهم معناه، ومسألة منع التفسير بالرأي، وفضيلة القراءة وتدبرها، وأن القرآن ذو مراتب وبطون. قد ألفت هذا التفسير قبل كتابته في مجلس درسها، وخصصت له يوم الأربعاء من كل اسبوع، ولا يقل عدد الحاضرات عن الخمسمائة، تلقى الدرس عليهن في بيتها.

اعتنت في تفسيرها بذكر كلمات العرفاء والمتألهين، وأكثرت النقل عن صدر الدين الشيرازي في كل مناسبة، ولا تهتم للمباحث الأدبية والألفاظ اللغوية في تفسيره.

واعتمدت في تفسيرها بصورة رئيسية على التفاسير الشيعية والمرويات عن

أن يجعلني من المفسرين والمتدبرين لكتابه، لكن أتردد فيه وكنت بين الخوف والرجاء، أعدّ أحياناً وأتهرب أحياناً أخرى، قد يطلبني الأمر، وقد يخوّفني عِظْمُهُ، حتى عزمت على تأليف تفسير مختصر إن لم يكن تفسير مبسط، لأن الميسور لا يسقط بالمعسور، والتزمت في نفسي أن اقتبس من مشكاة نور الولاية، وإقتصرت فيه بترجمان معاني آياته، وتوضيح كلماته والإحتراز من متشابه آياته»<sup>١</sup>.

### منهجها

وأما منهجها في التفسير، فقد ابتدأت بذكر اسم السورة وفضيلتها واختصاصها، ثم ترجمة الآية التي بها ابتدأت السورة بالفارسية، ثم وردت في توضيح الآية بعبارات سهلة، قابلة للفهم لعامة الناس، مع تقسيمات لكلمات الآية وتوضيحها، ثم ذكر مجمل المعني بعبارات موجزة.

كانت المفسرة، تخاطب مخاطبيها بخطابات أخلاقية وتربوية، وتفسيرها يتضمن شرحاً لكلمات القرآن وبيان مقصوده، قد نرى فيه مباحث موضوعية كثيرة بمناسبة الآية، مع الابتعاد عن ذكر المصطلحات الأدبية من نحو وصرف وبلاغة

ابراهيم وتفسير صدر المتألهين الشيرازي وقد تعبّر بقولها: «وكذلك قال بعض المفسرين»، أو «كثير من المفسرين» من دون أن تذكر أسمائهم أو مصدرهم، أو تعين الموضوع الذي نقلتها منه.

وأما طريقتها في نقل الروايات: ذكر اسم صاحب الكتاب الذي نقلت عنه، من دون الإشارة الى الراوي وموضع الرواية في المصدر، وكذلك فهي تذكر الإسرائيليات من دون إسراف في نقلها، مع الإشارة الى ضعفها. وإن كان مما أخذ عليها توجيهها هذه الروايات بالشكل الرمزي والإشاري متبعة في ذلك مسلك صدر الدين الشيرازي، والفيض الكاشاني.<sup>١</sup>

وكان موقفها في تفسير آيات لها تعلق بالمباحث الكلامية، موقف الشيعة الامامية؛ كخلق القرآن ومسألة الرؤية وصفات الله وقضية أفعال العباد، هل هي من خلق الله أم من خلق الانسان أم لها شأن آخر، وأيضاً الإمامة ومسائل أخرى من دون بسط وتوسع في البيان ونقل الأقوال.<sup>٢</sup>

والخلاصة، كان التفسير من التفاسير العرفانية والفلسفية الذي يهتم بذكر المباحث الإشارية والقواعد العقلية، مع العناية بالجهة التربوية والهد

الجامعة الحرة الاسلامية طهران، ١٣٧٧ ش. (نكونام، چكیده پایان نامه، ج ٢، ص ٣٠).<sup>١</sup>

---

١. انظر ايضاً: مجلة قضايا اسلامية، عدد ٧، ص ٤٠٧ مقالة: فقيهة اصفهان من سامر عبد اللطيف الجزائري، مجلة بينات، عدد ٢١، ص ٤٥ من سيدة غروي النائيني نهلة؛ العلوية امين نصرت، الفقيهة المفسرة. اشرف، السيد علي. مجلة رسالة القرآن، قم، ١٤١٤ هـ ع ١٣، ص ٨٥.

## ١٣٦. مدارك التنزيل وحقائق التأويل

العنوان المعروف: تفسير القرآن الجليل المسمّى بـ «مدارك التنزيل وحقائق التأويل».

المؤلف: أبي البركات عبدالله بن أحمد بن محمود النسفي.

وفاته: توفي في سنة ٧١٠هـ - ١٣١٠م.

مذهب المؤلف: حنفي أشعري.

اللغة: العربية.

عدد المجلدات: ٥.

طباعات الكتاب: - له عدة طباعات منها:

بمباي، سنة ١٢٧٩هـ - ١٨٦٢م.

ومصر، سنة ١٣٠٦هـ - ١٨٨٨م.

وبيروت، دمشق المكتبة الأموية، حماه، مكتبة الغزالي، الطبعة الأولى،

تفسير لباب التأويل للخازن.

### حياة المؤلف

هو الامام حافظ الدين أبو البركات، عبدالله بن أحمد بن محمود النسفي، الحنفي الأشعري. من أهل إيذج (ايذه)، وهي بلدة بين خوزستان وأصفهان ومن محافظة خوزستان.

النسفي نسبة إلى نسف (معرب نخشب) ببلاد السند، بين جيحون وسمرقند، من بلاد ما وراء النهر ولكن لم يعلم لم ينسب إلى النسف وهل هاجر هو منه إلى إيذج أو أجداده كان من نسف ولكن سكن إيذج وتوفي فيه.

كان مفسراً، عالماً بالفقه وأصول الدين وأصول الفقه، إمتازت مؤلفاته بجودة التحري، ودقة التعبير، وحشد المعلومات المتنوعة في حيز بسيط حتى يعسر على غير المتخصص الأخذ بها.

توفي سنة ٧١٠ هـ - ١٣١٠ م في إيذج.

٥- كشف الأسرار.<sup>١</sup>

## تعريف عام

يُعَدُّ هذا التفسير مختصراً من الكشف والبيضاوي، فأخذ من الزمخشري خبرته الواسعة باللغة ومناقشته للآراء المتعددة، واختيار ما يراه صحيحاً؛ ومع ذلك بما أنه من علماء أهل السنة والجماعة، ومن الأشاعرة، كانت له مواقف في الرد على المعتزلة، فحارب ما يخالف المذهب الأشعري فأخذ من البيضاوي في أشعريته، ومعانيه الدقيقة، وإيجازه المركز. فقد قال في مقدمة كتابه عن السبب الذي دعاه إلى تأليف هذا التفسير:

«قد سألني من تتعين إجابته كتاباً وسطاً في التأويلات، جامعاً لوجوه الإعراب والقراءات، متضمناً لدقائق علمي البديع والإشارات، حالياً بأقاويل أهل السنة والجماعة، خالياً عن أباطيل أهل البدع والضلالة، ليس بالطويل الممل، ولا بالقصير المخل. وكنت أقدم فيه رجلاً وأؤخر أخرى، استقصاراً لقوة البشر عن در

الجويني وطبعت باهتمام منظمة الاوقاف الجمهورية الاسلامية الايرانية). وعلى أي حال، النسفيون كثيرون، وهم من الفقهاء والمفسرين والعرفاء، ولكن المعروف منهم أبو البركات عبدالله بن محمد، صاحب مدارك التنزيل، وأبو حفص نجم الدين عمر بن محمد صاحب تفسير النسفي وعزيز الدين النسفي (م ح ٦٨٠) مؤلف الانسان الكامل.

لم يبدأ في التفسير بمقدمة في علوم القرآن، بل شرع بعد خطبة الكتاب وذكر المنهج، بتفسير سورة الحمد الى آخر القرآن.

### منهجه

كانت طريقته بصورة عامة، هو ذكر اسم السورة، ثم مكيها ومدنيها، ثم يبدأ بتفسير الآيات جملة جملة، مع ذكر وجوه الإعراب والقراءات والالتزام بالقراءات السبعة، والإشارة الى الروائع البلاغية للقرآن في عبارات موجزة، ويتعرض لشرح آيات الأحكام، ويبيّن أقوال الفقهاء وآراءهم، ويتنصر لم

وقد يذكر هذه القصص العجيبة الغريبة، المنافية لعصمة الملائكة، كما صنع في قصة هاروت وماروت.<sup>١</sup>

ومن جهة أخرى، إنّ كتاب «الإكليل على مدارك التنزيل»، للشيخ عبد الحق الله آبادي، شرح لهذا التفسير، وكتاب «الأساس في التفسير» لسعيد حوى ناظر وشارح لكتاب: «مدارك التنزيل»، مع إضافات عصرية اجتماعية، وهذا دليل على أهمية هذا الكتاب، وعناية أهل العلم به.

كما ذكرنا، كان موقفه في الكلام موقف الأشاعرة من أهل السنة، فكان يؤوّل جميع الصفات ويبينها بما يناسب عقيدة الأشاعرة؛ فمثلاً عند تفسير قوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾،<sup>٢</sup> قال:

«لا تحيط به أبصار من سبق ذكرهم. وتشبث المعتزلة بهذه الآية لا يستتب، لأنّ المنفي هو الإدراك لا الرؤية، والإدراك هو الوقوف على جوانب المرئي وحد

- بدر الدين جيتز، رسالة دكتوراه (كتابنامه بزرگ قرآن، ج ١/١٠٣).
- ٢- النسفي ومنهجه في التفسير. محمد مجيد الكبيسي. جامعة بغداد، العلوم الإسلامية، ١٩٩٠ م. (الصفار، الجامع للرسائل، ص ٢٩).
- ٣- النسفي ومنهجه اللغوي في التفسير. عبد الجبار احمد الداودي. جامعة بغداد، الآداب، ماجستير، ١٩٩٦ م. (الجامع للرسائل والأطاريح، ص ٥٠).<sup>١</sup>

---

١. انظر تفصيلاً: الجبوري، دراسات في التفسير ورجاله / ١٠٧؛ ومنيع عبد الحليم محمود، مناهج المفسرين / ٢١٥؛ وابي شهبة، الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير / ١٣٧؛ وعبد القهار داود العاني، دراسات في التفسير والمفسرين / ١٤١؛ ورمزي نعناعة، الإسرائيليات وأثرها في كتب التفسير / ٣١٠؛ والصبحي صالح، مباحث في علوم القرآن / ٢٩١؛ والتفسير والمفسرون، ج ١ / ٣٠٦؛ والرفيدة، النحو وكتب التفسير، ج ٢ / ٨٨٤؛ والمفسرون بين التأويل والانبأ، ج

## ١٣٧. مرآة الانوار ومشكاة الاسرار

العنوان المعروف: مرآة الانوار ومشكاة الاسرار.

المؤلف: ابو الحسن بن محمد طاهر العاملي النباطي الفتوني الاصفهاني.

ولادته: ولد في حدود عام ١٠٧٠هـ.

وفاته: توفي في عام ١١٤٠هـ.

مذهبه: شيعي اثنا عشري.

اللغة: العربية.

عدد الم

الفتوني من اجداد محمد حسن النجفي (م ١٢٦٦هـ) صاحب كتاب جواهر الكلام في الفقه من جهة امه. وقال الطهراني في طبقات اعلام الشيعة: ويعرف بالشريف لأن امه اخت المير محمد صالح الخاتون آبادي. ووصفه المجلسي بالعالملي اباً والحسيني أمّاً. ويقال له الامامي، لأنه ولد بمحلة «درب امام» باصفهان، والده محمد طاهر بن عبد الحميد. ويظهر من كثير الاجازات الصادرة له أن آباءه أيضاً كانوا علماء من لبنان ثم هاجروا الى ايران. وأول من كتب له الاجازة هو المجلسي (في شهر شعبان ١٠٩٦) ومن تلاميذه محمد بن علي بن حيدر العاملي واحمد بن اسماعيل الجزائري.<sup>١</sup>

### مؤلفاته

التفاسير بأنّه من مصادر التفسير المهمّة عند الشيعة الإمامية.<sup>١</sup> ولكنه في الحقيقة ليس كذلك، وإنما هو عبارة عن مقدّمة مبسّطة في المباحث النظرية التفسيرية والاعتقادية، وقد نُسب خطأً إلى الشيخ عبد اللطيف الكازروني. وبما أن هذا الكتاب قد جُعل في طبقات متعددة مقدّمة لتفسير البرهان، فقد حصل نتيجة لذلك تصو

اشار المؤلف في المقدمة الثانية للكتاب الى روايات جمع القرآن. وبما ان المؤلف ليس محدثاً ولا يملك القدرة على معرفة معنى الروايات والتمييز بين صحيحها وسقيمها، فقد ظنَّ بأن القرآن محرّف. ولذلك فقد كتب بحثاً مطوّلاً في هذا المجال، ولكن علماء الشيعة ومحققهم، ألفوا كتباً كثيرة في نقد هذه الروايات وتفنيد مزاعم هذه الكتب، نذكر منها على سبيل المثال كتاب صيانة القرآن من التحريف لل

## ١٣٨. مراح لبيد

**العنوان المعروف:** مراح لبيد - المعروف بـ «تفسير النووي» التفسير المنير لمعالم التنزيل المسفر عن وجوه محاسن التأويل.

**المؤلف:** الشيخ محمد بن عمر نوي الجاوي.

**وفاته:** توفي في سنة ١٣١٦ هـ - ١٨٩٨ م.

**مذهب المؤلف:** اشعري شافعي.

**اللغة:** العربية.

**تاريخ التأليف:** ١٣٠٥ هـ.

**عدد المجلدات:** ٢.

البتنى إقليمياً، الثناري بلداً، كان مفسراً متصوفاً من فقهاء الشافعية، هاجر الى مكة، عرّفه «تيمور» بعالم الحجاز. له مصنفات كثيرة في الفقه والأدب والتفسير وأصول الدين والتصوف، وجاء في معجم المطبوعات لسركيس أن له ٣٨ مؤلفاً. توفي في سنة ١٣١٦هـ بمكة.

### آثاره ومؤلفاته

- ١- مراقبي العبودية، شرح لبداية الهداية للغزالي. (مطبوع)
- ٢- قانع الطغيان على منظومة شعب الإيمان. (مطبوع)
- ٣- قطر الغيث في شرح مسائل ابي الليث. (مطبوع)
- ٤- عقود اللجين في بيان حقوق الزوجين. (مطبوع)
- ٥- شرح فتح الرحمن في تجويد القرآن. (مطبوع)
- ٦- نهاية الزين

قال في بيان غرضه من تأليف الكتاب في هذا المقدمة:  
«قد أمرني بعض الأعزة عندي أن أكتب تفسيراً للقرآن المجيد، فترددت في ذلك زماناً طويلاً... فأجبتهم إلى ذلك للإقتداء بالسلف في تدوين العلم ابقاء على الخلق، وليس على فعلي مزيد، ولكن لكل زمان تجديد، وليكون ذلك عوناً لي وللقاصرين مثلي، وأخذته من الفتوحات الالهية، ومن مفاتيح الغيب، ومن السراج المنير، ومن تنوير المقياس، ومن تفسير أبي السعود، وسميته مع الموافقة لتاريخه: «مراح لبيد لكشف معنى قرآن مجيد» وعلى الكريم الفتاح، إعتماذي وإليه تفويضني واستنادي»<sup>١</sup>.  
ومن خصائص هذا التفسير ذكر معاني السورة وأسمائها بشكل خاص، وبيان ما فيها من الموضوعات، فمثلاً عند ذكره لسورة الكافرون، قال: «وتسمى ايضاً سورة المنابذة، أو المعابدة»، وسورة الاخلاص، أي إخلاص العبادة، وسورة المقشقشة أي المبرئة من النفاق.

ولا يميّز بين صحيحها وضعيفها، ولذا لم يسلم من الاسرائيليات، وما يرويها القصاص من الموضوعات، وما ذكره اليهود من رموز الحروف والكلمات وفواتح السور من الحروف المقطعة.

ونموذج من ذلك، ما نقله في قصة شرك زوجة سليمان وجهله به، فينسب الجهل الى سليمان عليه السلام، وعدم تدبره في ملكه، فقال في تفسيره:

﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى

«لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ» أي لا تراه الأبصار في الدنيا، وهو تعالى يراه المؤمنون في الآخرة، لقوله ﷺ: «سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تصامون في رؤيته»، فالتشبيه واقع في تشبيه الرؤية بالرؤية في الوضوح، لا في تشبيه المرئي بالمرئي... وروي أَنَّ الصحابة اختلفوا في أَنَّ النبي ﷺ: «هل رأى الله تعالى ليلة المعراج أو لا؟ ولم يكفر

والخلاصة، كان التفسبر من التفاسبر الموجزة الببانبه الببب إهتبم مؤلفه أن لا بببب  
من سباب اللفظ وببان مابلول الآبة وتفسبرها وذكب قراءتها وفضل تلاوتها والآبار  
الواربة فب معناها أو سبب نزولها.

## ١٣٩. المصاييح الساطعة الانوار

العنوان المعروف: المصاييح الساطعة الانوار، تفسير اهل البيت عليهم السلام

المؤلف: زيد بن علي بن الحسين، قاسم بن ابراهيم، محمد بن القاسم، يحيى بن الحسن. جمع وتأليف عبد الله بن احمد بن ابراهيم الشرفي (م ١٠٦٢هـ) ولادتهم: ولد زيد بن علي في عام ٧١هـ وتوفي في عام ١٢٢هـ، وولد قاسم بن ابراهيم في عام ١٩٦هـ وتوفي في عام ٢٤٦هـ وتوفي محمد بن قاسم ٢٨٤هـ وولد يحيى بن حسين في عام ٢٤٥هـ وتوفي في عام ٢٩٨هـ.

</

ابي طالب عليه السلام. وامه ام ولد وهي جارية اهداها المختار بن ابي عبيدة الثقفي الى الامام زين العابدين. ولد بالمدينة بعد طلوع الفجر وان اختلف بين عام ٧١ كما ذكر ابن عساكر (التهذيب، ج ٦، ص ١٨)، وعام ٧

يسمى الرس بالقرب من ذي الحليفة وعاش هناك بقية عمره حتى توفاه الله ودفن عام ٢٤٦ وله اخبار طوال في كتب التاريخ. ومن مؤلفاته: الاحتجاج في الامام والامامة، الاصول الخمسة، تفسير القرآن وهو الذي يتضمنه بعض اجزاء تفسير المصابيح، الفرائض والسنن وغيرها من الكتب.<sup>١</sup>

ومنها: اثبات النبوة، وكتاب اصول الدين، وتفسير القرآن الكريم (في ستة اجزاء أو تسعة اجزاء) تفسير العرش والكرسي، جامع الاحكام في الحلال والحرام.<sup>١</sup>

### عبد الله بن احمد الشرفي جامع التفسير

السيد العلامة عبد الله بن احمد بن ابراهيم من احفاد القاسم بن ابراهيم الرسي المعروف بالشرفي، نشأ في مدينة شهارة من اقلاع الجبال في شمال اليمن، وهو من اص

ابراهيم (١٩٦ - ٢٤٦)، والامام محمد بن القاسم (م ٢٨٤)، والامام الهادي الى الحق يحيى بن الحسين (٢٤٥ - ٢٩٨)، والامام ابي الفتح الديلمي (٤٥٠ هـ) صاحب تفسير البرهان، والامام الحسين بن الق

وهناك في بداية التفسير وفي مقدمته، كلام حول مكانة أهل البيت والظلم الذي نزل بهم، واقصائهم عن الساحة السياسية والاجتماعية، وعدم الاستفادة من علمهم. ثم

وقد حرص المحققان على الفصل بين المتون المختلفة، فجعلوا أحد المتون أصلاً ثم أوردا في الحاشية تفسير غريب القرآن لزيد، وغريب القرآن للامام الحسين بن القاسم.<sup>١</sup>

---

١. انظر أيضاً مجلة هفت آسمان (سبعة سموات) فصلية تخصصية للاديان والمذاهب من مدينة قم، عدد ١٤، مقالة سيد علي موسوي نژاد، معرفی آثار منتشر شده زیدیه (مؤلفات الزيدية المنشورة)، ص ١٦١.

## ١٤٠. معارج التفكر ودقائق التدبر

العنوان المعروف: معارج التفكر ودقائق التدبر.

المؤلف: عبد الرحمن حسن حَبَنكة الميداني.

ولادته ووفاته: ولد في عام ١٣٤٥هـ - الموافق ١٩٢٧م. وتوفي في عام ١٤٢٥

هـ/٢٠٠٤م.

الشرعية التي أسسها والده وربى طلابها وعلمهم بنفسه وهي مدرسة التوجيه الاسلامي، حيث كان يجري فيها التعليم على شكل حلقات علمية. وقد خرج هذا النمط من التعليم نخبة من العلماء الدعاة. وتخرج الشيخ منها في عام ١٣٦٧هـ بعدما تعلم فيها الفقه والاصول والتوحيد والمنطق وغيرها من العلوم. وفي عام ١٣٧٠هـ دخل الى كلية الشريعة في الازهر وحاز منها على الشهادة العالمية، وهي تعادل ليسانس في الشريعة. ثم حاز على الشهادة العليا مع اجازة التد































































































































































































































































































































































































































































































































































































































































































































































































































































